

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد خيضر - بسكرة -

كلية الآداب واللغات

قسم الآداب واللغة العربية



شعرية العنوان في ديوان " بداية وطن "

لمحمد الجزائري

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الآداب واللغة العربية

تخصص: أدب حديث ومعاصر

إشراف الأستاذ:

لعلی سعادة

إعداد الطالبة:

حياة مقران

السنة الجامعية:

1435-1436هـ

2014-2015م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

فَتَبَسَّمْ ضَاحِكًا مِنْ قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ
عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ

الصَّالِحِينَ ﴿١٩﴾

سورة النمل، الآية 19

شكر و عرفان

أتقدم بالشكر الجزيل لله سبحانه و تعالى الذي منَّ علي بإتمام هذا البحث، و أسأله مزيدا من النجاح و التوفيق في مناسباته مقبلة بإذنه تعالى.

ثم أتوجه بخاص الشكر و العرفان و الامتنان الي الأستاذ " لعلى سعادة" الذي تفضل بالإشراف علي هذا البحث، و خصص من وقته الثمين لمتابعتي، فرغم إنشغالاته المتعددة إلا أنه فتح صدره

للإشراف و المساهمة في إنجاز هذا العمل و لم يبخل علي بتوجيهاته و آرائه القيمة

و لا يفوتني تقديم الشكر إلى كل من قدم لي يد العون و المساعدة في إتمام هذا البحث

و كما أتقدم بالشكر الي أعضاء لجنة المناقشة الذين أكرموني بموافقتهم علي مناقشة هذا العمل.

ملخص:

عندما كان يقوم الشعر في القديم على السماع والمشاهدة أصبح في العصر الحديث يعتمد على العنونة التي أصبحت في قمة التطور لاهتمامها بالعناصر التي تحيط بالنص بعدما همشتها الدراسات القديمة، من العنوان الرئيسي العناوين الفرعية و غيرها، حيث أصبح الشعراء يترجمون حالتهم الشعورية وفق دلالات و إichاءات تستند كيانها من الخيال و الطبيعة، فنجد الأصوات المستخدمة في العناوين تلقى بظلالها على معنى النص، فاستخدم الشاعر للإنزياح و الرمز يضيفي لمسة جمالية على العناوين .

مقدمة

يؤدي تطور إمكانات البحث النقدي في شتى مجالات الكتابة إلى إعادة اكتشاف مزيد من العناصر الجوهرية التي لم يكن من الممكن اكتشافها كالمناهج الاجتماعي والنفسية والتاريخية. ولقد اهتم النقاد منذ القدم بالشعر، فبعدما كان يقوم على السماع والمشاهدة، أصبح في العصر الحديث يعتمد على العنونة، وقد جاء النقد المعاصر في الأدب بدراسات جديدة أنارت تلك العناصر المظلمة في ساحة النقد، ونتيجة لذلك غدا النص الشعري الحديث في قمة التطور، فقد اهتم بالعناصر التي تحيط بالنص التي همشتها الدراسات القديمة من العنوان الرئيس، العناوين الفرعية وغيرها، حيث صار الشعراء يسعون في بناء نصوصهم واختيار عناوين مثيرة تستند على الشعرية، إذ تجذب القارئ وتجعله على صلة بالنص ليجتهد في بنيته ويكشف أسرارها.

وهذا ما سعيت إليه عندما حاولت الكشف عن شعرية العنونة في ديوان "بداية وطن" للمحمد الجزائري". وقد دفعني إلى إختيار هذا الموضوع جملة من الأسباب منها:

- البحث عن شعرية العنونة في الديوان وذلك من خلال إستقراء عناوين النصوص الشعرية، وتسليط الضوء على أكثرها شعرية.
- الرغبة في دراسة شعرية العنوان في الشعر الجزائري المعاصر.
- الخوض في عتبة العنوان الذي صار يثير اهتمام كثير من الباحثين.

ومن هنا كان بحثي هذا محاولة مني لتعميق دراسة أثر العنوان في النص الأدبي وما لها من بصمة واضحة على صفحاته، فقد شدّ إنتباهي العنوان في ديوان "بداية وطن لمحمد الجزائري"، فكان العتبة التي أنطلق منها للدخول إلى النص في هذا الديوان، ومن خلال هذه تولّدت لي مجموعة من الأسئلة تتكون منطلق دراستي لموضوع البحث التي كانت كالاتي:

كيف شكل محمد الجزائري عناوينه؟ كيف ربط الشاعر العنوان الرئيس بالعناوين الفرعية؟ وماهي الدلالات الضمنية التي تحملها عناوين محمد الجزائري؟ وفيما تتجلى جماليات تلك العناوين؟ وفيما تكمن شعريتها؟

وقد اعتمدت في دراستي على المنهج السيميائي في تتبع عناوين الديوان وفي تفسيرها وربطها بالمتن، وبناء على هذا وضعت خطة للبحث تمثلت في مقدمة يتبعها فصلان فخاتمة

فالفصل الأول: خصصته للجانب النظري فعنوانه: الشعرية- العنوان- فضاء المفهوم قسمته إلى عنصرين الأول "الشعرية"، قمت بتعريفها وطرحت بعض تجلياتها عند الغرب والعرب أما العنصر الثاني فبعنوان: "العنوان" عمدت إلى تعريفه لغة واصطلاحا، كما ذكرت أنواعه ووظائفه، أما الفصل الثاني فكان عبارة عن دراسة تطبيقية وعنوانه ب: بنية العنوان وجماليته من خلال ديوان "بداية وطن" لمحمد الجزائري واشتمل هو الآخر على عنصرين أساسيين، فكان عنوان الأول: "بنية العنوان" خصصته للبنية الصوتية ممثلة في الأصوات الانفجارية، الأصوات الاحتكاكية، الأصوات المكررة، وكذا البنية التركيبية، أما العنصر الثاني فبعنوان جماليات العنوان من خلال ديوان "بداية وطن" وجدت فيه نوعين من الإنزياح، أولهما الإنزياح التركيبي وثانيهما الإنزياح الدلالي، إضافة إلى الرمز بأنواعه التاريخي، الطبيعي، المكاني، الديني، وأنهيت عملي بخاتمة حيث كانت حصيلة لأهم النتائج المتوصل إليها بعد دراستي الموضوع، وقد أنارت مسالك البحث مجموعة من المصادر والمراجع والتي تخدم طبيعة الموضوع أهمها ديوان "بداية وطن" لمحمد الجزائري ، كتاب "علم العنونة" لعبد القادر رحيم، وكتاب "سيمياء العنوان" لبسام قطوس، كتاب "العنوان وسيميوطيقا الإتصال الأدبي" لمحمد فكري جزار.

أما الصعوبات التي واجهتها فتتجلى في ضيق الوقت.

وأخيرا أقول إن الكمال لله عز وجل وحده.

وأن بحثي محاولة جادة لدراسة عناوين وربطها بالنص في ديوان "بداية وطن"، فإن أصبت فهذا محاولة بتوفيق الله والتوجيه الذي قدمه الأستاذ الفاضل لعلى سعادة وإن أخطأت فحسبي أنني حاولت واجتهدت والله ولي التوفيق.

الفصل الأول:

الشعرية_ العنوان فضاء المفهوم

ا. الشعرية.

1_ مفهوم الشعرية.

2_ الشعرية عند الغرب.

3_ الشعرية عند العرب.

اا. العنوان.

1_ مفهوم العنوان.

2_ أنواع العنوان.

3_ وظائف العنوان.

1_ الشعرية:

اعتبرت الشعرية من المواضيع التي اهتم بها النقاد واجتهد دارسو الأدب فيها ومن أكبر العراقيل التي واجهت هؤلاء هي: مشكلة الاصطلاح، فالنقاد يختلفون في وضع مفهوم محدد للشعرية، وهذا الاختلاف راجع إلى اختلاف قناعاتهم ومشاريهم العلمية.

1- مفهوم الشعرية:

«الشعرية (Poetic) كلمة يونانية أصلاً، وهي مرتبطة بالفن الشعري، وبالتالي فهي نظرية معرفية، مرتبطة بفنية العمل الشعري وجمالياته»،⁽¹⁾ ويمكن تقسيم لفظة « Poetics » باعتباره مفهوماً لساني حديثاً إلى ثلاثة وحدات « poet » وهي وحدة معجمية تعني في اللاتينية الشعر أو القصيدة، و« ic » وهي وحدة مرفولوجية تدل على النسبة وتشير إلى الجانب العلمي لهذا الحقل المعرفي و« s » وهي « تدل على الجمع». ⁽²⁾

كما أن الشعرية مصدر صناعي، ينحصر معناه في اتجاهين يمثل الأول (فن الشعر وأصوله التي تتبع للوصول إلى شعر يدل على شاعرية ذات تميز وحضور. ويمثل الثاني (الطاقة المتفجرة في الكلام المتميز بقدرته على الانزياح والتفرد وخلق حالة من التوتر). ⁽³⁾

فالشعرية في مفهومها العام « البحث عن قوانين الإبداع ». ⁽⁴⁾

(1) محمد درابسة، مفاهيم في الشعرية (دراسات في النقد العربي القديم)، دار جرير للنشر والتوزيع، إربد، الأردن، ط1 2010، ص15.

(2) ينظر، رابح بوحوش، الأسلوبيات وتحليل الخطاب، منشورات جامعة باجي مختار، عنابة، الجزائر، (د.ط)، (د.ت)، ص 57.

(3) أيمن اللبدي، الشعرية والشاعرية، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2006، ص 22.

(4) المرجع نفسه، ص 22، 23.

هذا وقد فُتِحَ باب الجدل والخلاف في الساحة الأدبية، والنقدية سواء الغربية أو العربية.

1- الشعرية عند الغرب:

أ- الشعرية عند تزفيتان تودوروف: Tzvitán Todorov

إن الحديث عن مصطلح الشعرية يقودنا مباشرة للناقد الغربي "تزفيتان تودوروف"، فهذا المصطلح لصيق به، لما قدمه هذا الناقد من دراسة وتظهير وتأسيس، حتى أصبح مصطلح الشعرية لا يفارق مؤلفا من مؤلفاته العديدة إذ تحدث "تودوروف" عن الإرهاصات الأولى للشعرية بدءا بشعرية "أرسطو" كونها تمثل الوجود التاريخي في الأدب واكتمال ونضوج الشعرية الأرسطية.

ويؤكد هذا الحديث رأي "عثمان الميلود" عن شعرية "تودوروف" حيث قال: «بعث كتاب شعرية "أرسطو" حيث قدر لها أن تلعب دورا مماثلا للكتاب المقدس، وستصبح كتب شعرية مجرد تعليقات عن كتاب أرسطو في الشعرية». (5)

إذا فالشعرية الأرسطية مخلوق مكتمل النضوج بل يتعدى ذلك إلى المعجزة الإلهية، فهو لا يقبل التعريف أو الزيادة.

يرى "تودوروف" «أن موضوع الشعرية ليس العمل الأدبي في حد ذاته، فما تستنتقه هو خصائص هذا الخطاب النوعي الذي هو الخطاب الأدبي، وكل عمل عندئذ لا يعد إلا تجليا لبنية محدودة وعامة وليس العمل إلا إنجازا من إنجازاتها الممكنة، ولذلك فإن هذا العلم لا يعنى بالأدب الحقيقي بل بالأدب الممكن، وبعبارة أخرى يعنى بتلك الخصائص المجردة التي تضع فرادة الحدث الأدبي، أي الأدبية». (6) وهنا يلتقي "تودوروف" مع أرسطو في أن الشعرية لا

(5) فرطاس نعيمة، الشعرية عند ابن رشيق، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الأدب الجزائري، إشراف د/ فورار أحمد بن لخضر، جامعة محمد خيضر، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم الأدب العربي، بسكرة 2008/2009، ص48.

(6) تزفيتان تودوروف، الشعرية، ترجمة شكري المبخوت ورجاء بن سلامة، دار توبقال، المغرب، ط1، 1987، ص23.

تولي اهتماما ولا شأننا للأدب الحقيقي، بل تسلط الضوء على الأدب الممكن أو المتوقع وبهذا نصل إلى الأدبية، وهي الأسس التي انطلق منها الشكلانيون الروس لوضع حد للموازاة بين العلم والتأويل.

ومن ثم فإن الشعرية هي ما تجعل العمل الأدبي متميزا عن الخطاب الأدبي بحكم الخصائص والسمات التي تحتويها» هذا وقد تحدث تودوروف عن شعرية القراءة أو التلقي حيث أشار إلى عناية الشعرية بإنتاج النص وتلقيه، فالقراءة تعزو لنفسها مهمة وصف نظام النص الخاص، وهي تستخدم وسائل مطورة للشعرية تحدد معنى النص الخاص حيث لا تستطيع مقولات الشعرية أن تستنفذه». (7)

وما نخلص إليه هو «أن جوهر الشعرية عند "تودوروف" يقوم أساسا على خاصية البحث الأدبية بحث في أدبية الخطاب الأدبي وفي منأى تام عن سائر الخطابات الأخرى فلسفية كانت أو اجتماعية أو تاريخية أو نفسية، إنه البحث عن أدبية اللغة في صورتها الإنزياحية بل البحث عن شعرية لا تعترف بسلطة المحدود، شعرية الانفتاح عن أفق المستقبل في تموجه نحو الآتي، إنها مقارنة لباطن النص لا ظاهره». (8)

ب - الشعرية عند جاكسون: Roman Jacobsen

تعريف جاكسون للشعرية، فهي: «ذلك الفرع من اللسانيات التي تعالج الوظيفة الشعرية في علاقتها بالوظائف الأخرى للغة». (9) نرى جاكسون يؤكد على أن الشعرية هي قسم من اللسانيات الذي يعالج الوظيفة الجمالية الشعرية، ذات العلاقة الوطيدة بباقي وظائف الأخرى، أي لكل عنصر من عناصر الرسالة وظيفة خاصة.

(7) بشير تاوريريت، الحقيقة الشعرية (على ضوء المناهج النقدية المعاصرة والنظريات الشعرية دراسة الأصول والمفاهيم) عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1، 1431هـ/2010، ص 296.

(8) المرجع نفسه، ص 297.

(9) المرجع نفسه، ص 298.

فشعرية "جاكسون" «مرهونة بالوظيفة الشعرية التي نستطيع العثور عليها في الخطابات كافة، ولهذا فهو يضع شعرية ليست للشعر وحسب وإنما للخطاب الأدبي». (10)

لقد وجه علم الأدب وجهته الصحيحة بعبارة جاكسون الشهيرة: «أن موضوع العلم الأدبي ليس هو الأدب وإنما الأدبية، أي ما يجعل من عمل ما عملاً أدبياً لهذا يكون البحث منصبا على الأدبية....» (11) أي لا بد أن يكون مؤسساً على منطلق ثابت، وهذا ما وفرته اللسانيات.

والأمر الذي أراده "رومان جاكسون" حين وصف الشعرية بأنها: «تتجلى في كون الكلمة تدرك بوصفها كلمة وليست مجرد بديل عن الشيء المسمى ولا كإثبات للانفعال وتتجلى في كون الكلمات وتركيبها ودلالاتها وشكلها الخارجي والداخلي ليست مجرد أمارات مختلفة عن الواقع، بل لها وزنها الخاص وقيمتها الخاصة، وهذا ما يجعلنا نرى وجود خصائص معينة في لغة معظم الشعراء تمثل هذه الشعرية على الرغم من اختلاف خصوصياتهم مما يجعل الانزياح عن المعيار الذي هو لغة النثر عندهم مشتركا تقريبا وهذا يعني وجود لغة مختلفة لها أساليبها وقوانينها، وإن لم تكن تلك القوانين صارمة، إذا ما قيست باللغة المعيارية، وتهدف المعايير الشعرية إلى تحديد أسلوبية النوع المقصود دراسته». (12) حيث نجد الشعرية ربطها جاكسون بالواقع، رغم اختلاف لغة معظم الشعراء فهم يشتركون في معيار الانزياح.

(10) مشري بن خليفة، الشعرية العربية (مرجعياتها و إبدالاتها النصية)، دار حامد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1 1432هـ/2011، ص30.

(11) حسن ناظم، مفاهيم الشعرية دراسة مقارنة في الأصول والمنهج، الأردن، عمان، ط1، 2003، ص 117، 118.

(12) سامح رواشدة، فضاءات الشعرية، دراسة نقدية في ديوان أمل دنقل المركز القومي للنشر، إربد، الأردن، 1999 ص 45.

ج- الشعرية عند جون كوين Jean Cohen

تأثر "جون كوين" في تأسيسه لعلم الشعرية «بمبدأ المحايثة في صورته اللسانية فهو أراد لشعريته أن تصطبغ بصبغة علمية يقرأ من خلالها المنتج الشعري». (13)

كما ركّز على خاصية الانزياح في الشعر لأن الشعر حسب تصوره هو: «علم الانزياحات اللغوية»⁽¹⁴⁾ هذا التداخل بين حقل الشعرية والأسلوبية لا يجب أن يوهم القارئ بفكرة التماثل بينهما، فالأسلوبية تعنى بدراسة خصائص أو قوانين نص أدبي ما أي ما هو متعین، وغير تجريدي، أما الشعرية فهي نظرية الأدب التي تعنى بدراسة قوانين العامة للصوغ الأدبي أو دراسة ما هو متعال.

وكما وصف "جون كوين" الشعرية حيث قال: «يعني بتلك الخصائص المجردة التي تضع فرادة الحدث الأدبي أي الأدبية». (15) ويقصد بالأدبية أن عناصر اللغة تتحول من صفة الدال على المدلول خارج الدال نفسه إلى وضع يكون فيه الدال مدلولاً بذاته، أي يصبح للكلمة لصفتها اللفظية والشكلية والإيقاعية دلالة، إضافة إلى ما تدل عليه من معنى.

كذلك نرى أن كلمة «الشعر أصبحت تطلق على كل موضوع يعالج بطريقة فنية راقية». (16)

2- الشعرية عند العرب:

لقد تنوع واختلف مصطلح الشعرية بعد ترجمته إلى العربية، وفي هذا الشأن يقول مشري بن خليفة: «إن البحث في نظرية الشعرية العربية الحديثة، ينبغي أن يتم من داخلها،

(13) بشير تاويريريت، الحقيقة الشعرية (على ضوء المناهج النقدية المعاصرة والنظريات الشعرية دراسة في الأصول والمفاهيم)، مرجع مذكور، ص 306.

(14) المرجع نفسه، ص 307.

(15) سامح رواشدة، فضاءات الشعرية، (دراسة نقدية في ديوان أمل دنقل)، مرجع مذكور، ص 44.

(16) جون كوين، النظرية الشعرية، (بناء لغة الشعر اللغة العليا)، تر أحمد درويش، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة، (دط)، 2000، ص 29.

أي بقراءة مفاهيمه وتصوراتها ونصوصها، وضمن هذا التصور نلاحظ أن هجرة المصطلح "الشعرية" قد تنوعت مفاهيمه من خلال الترجمة، حيث أن النقاد العرب الحدائين لم يتفقوا على مصطلح واحد». (1)

أ- الشعرية عند عبد الله الغدامي:

يرى الغدامي أن الشعرية هي «دراسة الشعر فترجمة الأجنبية Poetics تعني وتدرس ما يختص بالشعر دون أصناف الأدب الأخرى، والشكلانيين الروس لديهم مهمة كلية في ضم القوانين والأعمال الأدبية، التي تحت مصطلح الشعرية وإن كان القصد منه قوانين الأدب ككل». (2)

والدخول في الأدب عمل يشبه حالة الفروسية، الذي يتجه فيه القارئ نحو النص الذي هو المضمار له، والنص هو محور الأدب الفعال لغويا وانحراف عن مواضع العادة والتقليد و يلتبس روح متمردة ترفعه عن سياقها الاصطلاحي إلى سياق جديد يخصه ويميزه». (3)

كما أن الشعرية عند عبد الله الغدامي هي «شعرية الانفتاح والتساؤل، أي انفتاح مس النص الإبداعي من حيث هو دلالات متعددة، والقراءة من حيث هي طرائق متنوعة». (4) متنوعة». (4)

ب- الشعرية عند كمال أبو ديب:

يرى كمال أبو ديب أن الشعرية «خصيصة علائقية، أي أنها تجسد في النص لشبكة من العلاقات التي تنمو بين مكونات أولية سمتها الأساسية أن كلاً منها يمكن أن يقع

(1) مشري بن خليفة، الشعرية العربية (مرجعياتها وإبدالاتها النصية)، مرجع مذکور، ص 31.

(2) أيمن اللبدي، الشعرية والشاعرية، مرجع مذکور، ص 21.

(3) عبد الله الغدامي، الخطيئة والتكفير (من النبوية إلى التشريحية) نظرية وتطبيق، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط 6، 2006، ص 10.

(4) بشير تاويريت، الحقيقة الشعرية (على ضوء المناهج النقدية المعاصرة والنظريات الشعرية دراسة في الأصول والمفاهيم)، مرجع مذکور، ص 351.

في سياق آخر دون أن يكون شعريا، لكنه في السياق الذي تنشأ فيه هذه العلاقات، وفي حركته المتواشجة مع مكونات أخرى لها السمة الأساسية ذاتها يتحوّل إلى فاعلية خلق للشعرية ومؤشر على وجودها، كما أنها تستند إلى الفجوة: مسافة التوتر، التي هي فاعل أساسي في التجربة الإنسانية بأكملها». (1) أي أنها مبدأ التنظيم الذي يميّز لغة الشعر، كما استند كمال أبو ديب تأسيسه للشعرية على مفهوم الفجوة أو مسافة التوتر.

وخالصة لمفهوم الشعرية عند كمال أبو ديب «أنّه حاول جاهدا تنمية منهجه التحليلي البنيوي السيميائي، خاصة من خلال مفهومي: العلائقية والكلية ومفهوم التحول، كما أن الشعرية عنده هي الخروج عن معانيها القاموسية المتجمدة». (2) والشعرية بهذا المعنى ليست خصيصة تجانس وانسجام وتشابه وتقارب، بل نقيض ذلك اللاتجانس واللاتشابه واللاتقارب، هو ما يميز الشعرية ويطبعها بطابع خاص والكلمات المتجمدة أي لا تنتج الشعرية.

ج- الشعرية عند عبد الوهاب البياتي:

الشعرية عند عبد "الوهاب البياتي" هي «شعرية التحليق في فضاء الأقنعة الجديدة، ألا تراه يقول: لقد أدركت من خلال تجربتي إنّه ليس من المعقول أن أتجمّد أو أتوقف عند أشكال فنية من التعبير وإنّما عليّا أتجدد باستمرار من خلال عملية الخلق الشعري، كما تتجدد الطبيعة نفسها بتعاقب الفصول (...). لقد حاولت أن أوفق بين ما يموت وما لا يموت، بين المتناهي واللامتناهي، بين الحاضر وتجاوز الحاضر في البحث عن الأقنعة الفنية». (3) أي هنا يعكس

(1) مشري بن خليفة، الشعرية العربية (مراجعياتها وابدالاتها النصية)، مرجع مذكور، ص32.

(2) بشير تاويريريت، الحقيقة الشعرية (على ضوء المناهج النقدية المعاصرة والنظريات الشعرية دراسة في الأصول والمفاهيم)، مرجع مذكور، ص 347، 348.

(3) بشير تاويريريت، الحقيقة الشعرية (على ضوء المناهج النقدية المعاصرة والنظريات الشعرية دراسة في الأصول والمفاهيم)، مرجع مذكور، ص 357-358.

رغبة البياتي في التجديد والخلق الشعري فوجود الألقعة في التاريخ والرمز يحاول الشاعر التعبير عن حاضر القيمة الشعرية الجديدة بالألقعة القديمة.

ولعل هذا ما عبر عنه "عبد الوهاب البياتي"، حين يرى: «أن ما كتبه من قصائد هو ليس محض قصائد شعرية، وإنما هي إشارات وأصوات غامضة أحيانا وواضحة أحيانا أخرى تقص لنا عذابات وعوالم وتجارب مريرة مرّ بها الإنسان القديم أو المعاصر»⁽¹⁾. والشعر عند شاعرنا "البياتي" يتخذ من المغامرة اللغوية والوجودية للوصول إلى الضفاف الروحية للإنسان واكتشاف خرائط وسفره عبر العصور.

II العنوان:

يعدّ العنوان مدخلا مهما وعتبة حقيقية، تفضي إلى غياهب النص، وتقود إلى فك كثير من شفراته وطلاسمه وألغازه، لكنه أحيانا قد يؤدي دورا تمويهيا يجعل القارئ في حيرة من أمره، ويخلق له تشويشا فكريا وقد يقوده إلى متاهة حقيقية هرب منها سوى فك شفرات النص في حد ذاته، ونظرا لأهمية العنوان نحاول التطرق إلى مفهومه اللغوي والاصطلاحي، ثم لأهميته ومكانته في النص:

أ- لغة:

ورد العنوان في لسان العرب تحت مادتين:

المادة الأولى: (عنن):

(1) بشير تاويريت، استراتيجية الشعرية والرؤيا الشعرية عند أدونيس (دراسة في المنطلقات والأصول والمفاهيم) جامعة محمد خيضر كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم الأدب العربي، دار الفجر للطباعة والنشر، مكتبة إقرأ قسنطينة، الجزائر، (ط1)، 2006، ص 142.

وَعَنْتُ الْكِتَابَ وَأَعَنْتُهُ لَكَذَا أَيْ عَرَضْتَهُ لَهُ وَصَرَفْتَهُ إِلَيْهِ، وَعَنْ الْكِتَابَ يَعْنِي عَنَّا وَعَنْتُهُ: كَعَنْتُهُ، وَعَنْتُهُ وَعَلَوْنْتُهُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ، مُشْتَقٌّ مِنَ الْمَعْنَى، وَقَالَ اللَّحْيَانِيُّ: عَنَّتُ الْكِتَابَ تَعْنِينًا وَعَنْتُهُ تَعْنِيَةً إِذَا عَنَوْتُهُ".

أبدلوا من إحدى النونات ياء، سمي عنواناً لأنه يعن الكتاب من ناحيته، وأصله عنان، فلما كثرت النونات قلبت إحداها واوا، ومن قال علوان الكتاب جعل النون لاما لأنه أخف وأظهر من النون.

ويقال للرجل الذي يعرض ولا يصرح: قد جعل كذا وكذا عنواناً لحاجته، وأنشد:

وَتَعْرِفُ فِي عُنْوَانِهَا بَعْضَ لَحْنِهَا وَفِي جَوْفِهَا صَمْعَاءُ تَحْكِي الدَّوَاهِيَا

قال: وكلما استدلت بشيء تظهره على غيره فهو عنوان له كما قال حسان بن ثابت يرثي عثمان رضي الله عنه تعالى:

ضَحُوا بِأَسْمَطَ عُنْوَانِ السُّجُودِ بِهِ يُقَطِّعُ اللَّيْلُ تَسْبِيحًا وَقُرْآنًا

قال ابن بري: والعنوان الأثر قال سوارين المضرب:

وَحَاجَةٌ دُونَ أُخْرَى قَدْ سَنَحْتُ بِهَا جَعَلْتُهَا لِلَّتِي أَحْفَيْتُ عِنْوَانًا

قال الليث: العُلْوَانُ لغة في العنوان غير جيدة، والعنوان بالضم، هي اللغة الفصيحة وقال ابن بري: ومثله لأبي الأسود الدؤلي:

نَظَرْتُ إِلَى عُنْوَانِهِ فَنَبَذْتُهُ كَنَبَذْتَكَ نَعْلًا أَخْلَقْتُ مِنْ نَعَالِكَ (1)

المادة الثانية: (عنا):

(1) ابن منظور، (أبو الفضل جمال الدين بن مكرم)، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، (ط، 1)، 1997، ج 4 مادة (عنن)، ص 450.

عنت الأرض بالنبات تَعْنُو، عُنُوًا وتعني أيضا وَأَعْنَتْهُ: أظهرته وَعَنُوتُ الشيء أخرجته قال ذو الرمة:

وَلَمْ يَبْقَ بِالْخَلْصَاءِ مِمَّا عَنَّتْ بِهِ مِنْ الرُّطْبِ إِلَّا يَبْسُهَا وَهَجِيرَهَا

يقال: عنيت فلانا أي قصدته، ومن تعني بقولك أي من تقصد، وقيل معنى قول جبريل عليه السلام (في حديث الرقية) يعينك أي يقصدك.

يقال عنيت فلانا أي قصدته.

وَعَنَيْتُ بالقول كذا أردت، ومعنى كل كلام وَمَعْنَاثُهُ ومعْنَيْتُهُ مقصده.

وعنوان الكتاب مشتق فيما ذكروا من المعنى وفيه لغات: عَنُونْتُ وَعَنَيْتُ وَعَنَنْتُ، قال الأخفش: عَنُوتُ الكتاب وَأَعْنُهُ، وأنشد يونس:

فَطِنَ الكِتَابُ إِذَا أَرَدْتَ جَوَابَهُ وَاعْنُ الكِتَابُ لِكِي يُسَرَ وَيَكْتُمَا

قال ابن سيده: العُنُونُ والعِنُونُ سمة الكتاب، وَعَنُونُهُ وَعَنُونَةٌ وَعِنُونًا وَعَنَاهُ كلاهما سمة بالعنوان، وقال أيضا: والعِنْيَانُ سمة الكتاب، وقد عَنَاهُ وَاعْنَاهُ، وَعَنُونْتُ الكتاب وَعَلُونْتُهُ قال يعقوب: وسمعت من يقول أَطِنُ وَأَعِنُ أي عَنُونُهُ وَاحْتِمُهُ⁽¹⁾.

ب- اصطلاحا:

يعدّ العنوان من بين أهم العتبات، فهو "بمثابة الرأس للجسد"، فالعنوان للكتاب كالإسم للشيء به يعرف وبه يتداول، يشار به إليه، ويدل به عليه، ويسم كتابه، وفي الوقت نفسه يسمه العنوان، بإيجاز يناسب البداية علامة ليست من الكتاب جعلت له لكي تدل عليه⁽²⁾. كما يعرفه

(1) المرجع السابق، ابن منظور، لسان العرب، ج 10، مادة (عنا)، ص 452.

(2) محمد مفتاح، دينامية النص، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، (ط، 3)، 2006، ص 72.

"ليو هوك Leo Hoek" « مجموعة من العلامات اللسانية التي تتموقع في واجهة النص، للإشارة إليه، والتعبير عن محتواه العام، وجذب الجمهور المقصود». وهكذا تتضافر في هذا التعريف الطبيعة اللغوية، للعنوان والموقع المكاني فضلا عن جملة من الوظائف الإستراتيجية، التي يؤديها العنوان في "الفضاء التداولي الجامع بين النص والمتلقي". (1)

فالعنوان إذن هو تلك العلامة اللغوية التي تتقدم النص وتعلوه، ويجد القارئ فيما يدعوه للقراءة والتأمل، ويطرح من خلالها على نفسه أسئلة تتعلق بما هو آتي والمبني على ترسبات الماضي، ويصنع لنفسه منها أفقا للتوقع. (2)

2- أنواع العنوان:

تتعدد أنواع العنوان بتعدد النصوص ووظائفها وأهم أنواع العناوين هي:

أ- العنوان الحقيقي: Le titre principale

هو أول ما يواجه القارئ عند حمله للكتاب، لهذا يعتبر المدخل الرئيسي للنص فالعنوان يعلن عن طبيعة النص، ومن ثمة يعلن عن نوع القراءة التي يتطلبها هذا النص أنه البهو الذي ندلف من خلاله إلى النص (3) وبدون هذه العتبة الرئيسية لا يمكن الدخول إلى العمارة النصية، ويسمى "العنوان الحقيقي أو الأساسي أو الأصلي" ويعتبر "بحق بطاقة تعريف تمنح النص هويته" فتميزه عن غيره، ونضرب مثال على ذلك بعنواني (المقدمة) لابن خلدون و(أحاديث) لطفه حسين، فكلاهما عنوان حقيقي لهذين الكتابين. (4)

ب_العنوان المزيف: Faux titre

(1) محمد فكري الجزار، العنوان وسيميوطيقا الإتصال الأدبي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د،ط)، 1997، ص 15.

(2) خالد حسين حسين، في نظرية العنوان، دار التكوين، دمشق، (د،ط)، 2007، ص 77.

(3) علي جعفر العلاق، الشعر والتلقي، دار الشرق، عمان، ط1، 1997، ص 173.

(4) عبد القادر رحيم، علم العنونة دراسة تطبيقية، دار التكوين دمشق، سوريا، ط1، 2010، ص 50.

يأتي مباشرة بعد العنوان الحقيقي صفحة تسمى « صفحة العنوان الخاطئ التي لا تشتمل إلا على العنوان فحسب على نحو مختصر عادة»⁽¹⁾، وهو اختصار وترديد للعنوان الحقيقي ووظيفته تأكيد وتعزيز للعنوان الحقيقي ويأتي غالبا بين الغلاف والصفحة الداخلية، وتعزى إليه مهمة استخلاف العنوان الحقيقي أن ضاعت صفحة الغلاف.⁽²⁾

ج_العنوان الفرعي: Saus titre

إضافة أو تنمة تلحق ب: "العنوان الرئيسي"، في كثير من الأعمال الأدبية والنقدية أو تخلو منها وفق المعادلة الآتية \pm العنوان الفرعي: حيث ترمز إشارة (+) إلى حضور العنوان الفرعي وإشارة (-) إلى غيابه، وفي حال الحضور يؤدي العنوان الفرعي -على الأرجح- وظيفة تأويلية للعنوان الرئيسي فضلا عن أدائه لوظيفة تخص مضمون النص أيضا، ويكتسب شرعيته في كونه يسد الفجوة التي تتخلل العنوان الرئيس من حيث عدم استيفائه لمضمون النص،⁽³⁾ وينعته بعض العلماء "بالثاني أو الثانوي" مقارنة بالعنوان الحقيقي، ومثال ذلك ابن خلدون في استعماله لعنوان المقدمة عنوانا فرعيا مطولا هو (كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر).⁽⁴⁾

هذه العلامة اللغوية التي تتموقع في واجهة النص تؤدي وظائف وجمعها "جينيت" في أربعة وظائف:

1-الوظيفة التعيينية: F. désignation

(1) عبد القادر الغزالي، الصورة الشعرية وأسئلة الذات قراءة في شعر حسن نجمي، دار الثقافة، الرباط، ط1، 2004 ص 23.

(2) عبد القادر رحيم، علم العنونة (دراسة تطبيقية)، مرجع مذکور، ص50.

(3) خالد حسين حسين، في نظرية العنوان، مرجع مذکور، ص79.

(4) عبد القادر رحيم، علم العنونة (دراسة تطبيقية)، مرجع مذکور، ص 51.

وهي الوظيفة التي تعين الكتاب وتعرف للقراء بكل دقة، وبأقل ما يمكن من احتمالات اللبس⁽¹⁾ يقول "جينيت" العنوان معروف تماما هو "اسم" الكتاب، بل يقيد في تسميته أي تعيينه قدر المستطاع دون الخوف من الوقوع في الالتباس ولولا هذه التسمية وهذا التعيين لأصبح النص قرين النسيان، ولم نستطع قراءته أو التحاور معه لأنه بكل بساطة مجهول الهوية.⁽²⁾ ولها العديد من التسميات مثل: استدعائية، وتمييزية وسموية ومرجعية.⁽³⁾

2-الوظيفة الوصفية:

وهي الوظيفة التي يقول العنوان عن طريقها شيء عن النص، وهي الوظيفة المسؤولة عن الانتقادات الموجهة للعنوان.

3-الوظيفة الإيحائية:

هي أشد ارتباطا بالوظيفة الوصفية، أراد الكاتب هذا أم لم يرد، فلا يستطيع التخلي عنها، فهي ككل ملفوظ لها طريقتها في الوجود، ولنقل أسلوبها الخاص إلا أنها ليست دائما قصدية، لهذا يمكننا الحديث لا عن وظيفة إيحائية ولكن عن قيمة إيحائية، ولهذا دمجها "جينيت" في بادئ الأمر مع الوظيفة الوصفية ثم فصلها عنها لارتباكها الوظيفي.

4-الوظيفة الإغرائية: F. séductive

(1) عبد الحق بالعباد، عتبات "جيرار جينيت من النص إلى المناص"، منشورات الاختلاف، الدار العربية للعلوم ناشرون الجزائر، ط1، 2008، ص 86.

(2) خالد حسين حسين، في نظرية العنوان، مرجع مذكور، ص 106.

(3) نوال أقطي، إستراتيجية العنونة في شعر الأخضر فلوس، مريثة الرجل الذي رأى، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الأدب الجزائري، إشراف د/ عبد الرحمان تبرماسين، جامعة محمد خيضر، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية والإنسانية-قسم الأدب العربي، بسكرة، 2006/2007، ص 41.

يكون العنوان مناسباً لما يغري جاذباً قارئه المفترض وينجح لما يناسب نصه محدثاً بذلك تشويقاً وانتظاراً لدى القارئ كما يقول "دريدا"، وتتجسد الوظيفة الإغرائية لدى كل "ليوهوك وجيرار جينيت"، فالعنوان وفق الأول يتموقع ، « لجذب الجمهور المتلقي المقصود».(1)

وعند الثاني تتمظهر الإغرائية من خلال حثّ القارئ على اقتناء الكتاب وخلق الرغبة في قراءته، مع أنّ ثمة عوامل ذاتية وخارجية يمكن لها أن تفشل مشروع القراءة وتحبطه كما يرى حميد لحمداني: «تغيّر-المزاج-الشروع في القراءة دون إتمامها بسبب خيبة التوقع-وجود مشاغل أخرى تلهي عن القراءة رغم وجود الرغبة-التأثر بأحكام القراءة والنقاد الذين سبق لهم قراءة الكتاب».(2)

وهكذا يرد "Jhon Barth" "جون بارث" على أولئك الذين يلهثون وراء العناوين الرنانة والطنانة دون وعي بجماليتها والتي تكون في الأغلب بلا معنى «كأن يكون الكتاب أغرى من عنوانه، أحسن من أن يكون العنوان أغرى من كتابه».(3) إلا أنّها تبقى وظيفة من أهم الوظائف لأنّها تريد أن تطابق بين عناوينها ونصوصها.

(1) عبد الحق بلعابد، عتبات (جيرار جينيت من النص إلى المناص)، مرجع مذكور، ص 87-88.

(2) خالد حسين حسين، في نظرية العنوان، مرجع مذكور، ص 201-202.

(3) سعدية نعيمة، إستراتيجية النص المصاحب في الرواية الجزائرية، مجلة المخبر (أبحاث في اللغة والأدب الجزائري) جامعة محمد خيضر، كلية الآداب واللغات، قسم الأدب العربي، بسكرة، الجزائر، 2009، ع5، ص 230.

الفصل الثاني:

بنية العنوان وجماليته في " ديوان بداية وطن لمحمد الجزائري "

ا. بنية العنوان

1_ البنية الصوتية.

2_ البنية التركيبية.

اا. جماليات العنوان.

1_ الانزياح.

2_ الرمز.

الفصل الثاني: بنية العنوان و جماليته في ديوان بداية وطن لمحمد الجزائري

1_ بنية العنوان :

يحظى العنوان باهتمام بالغ في الدراسات السيميائية فلقد أولوه عناية كبيرة من حيث الدراسة و الفحص الدقيق ، فهو يعدّ العتبة النصّية الأولى للولوج إلى النص، و يعتبر كذلك « أول ما يقف عنده القارئ باعتباره نص مختصر يتعامل مع نص كبير يعكس كل أغواره و أبعاده » (1).

أي يلعب دورا في العملية الإبداعية ، و للأهمية التي ينالها في الدراسات السيميائية

« باعتباره علامة إجرائية ناجحة في مقارنة النص بغية استقرائه و تأويله ».(2)

« العنوان تلك العلامة اللغوية التي تتقدم النص و تلوه و يجد القارئ فيها يدعوه للقراءة و التأمل ».(3) ، و من خلال كل هذه الدلالات المختلفة للعنوان نستقرأ أهميته فهو في « الدرس المعاصر المدخل الرئيس للعمارة النصّية إنه إضاءة بارعة و غامضة باعتباره سؤالاً إشكاليا يتكفل النصّ بالإجابة عنه ».(4)

1 البنية الصوتية :

إن الصّوت في العمل الشعري ليس عنصرا ثانويا، بل يشكل جوهر العمل و من دونه لا تكتمل أدبيته، و هذا العمل هو سلسلة من الأصوات لها قيمة إيقاعية.

(1) بلقاسم دفة ، محاضرات الملتقى الوطني الأول السيميائية و النص الأدبي ، 7 - 8 نوفمبر ، قسم الأدب العربي منشورات الجامعة، جامعة محمد خيضر، بسكرة ، 2000 ، ص 42 .

(2) المرجع نفسه، ص 38 .

(3) أحمد مداس ، لسانيات النص نحو منهج لتحليل الخطاب الشعري ، عالم الكتب الحديث ، عمان ، الأردن، 2007 ص 40.

(4) سعدية نعيمة ، إستراتيجية النص المصاحب في الرواية الجزائرية ، رواية " الولي الطاهر يعود إلى مقامه الزكي " للطاهر وطار ، مجلة المخبر ، قسم الأدب العربي ، جامعة محمد خيضر، بسكرة ، الجزائر ، ط 1، 2009 ، العدد الخامس ،ص229.

الفصل الثاني: بنية العنوان و جماليته في ديوان بداية وطن لمحمد الجزائري

و يعد كذلك أصغر وحدة دلالية في اللغة و عن طريقها يمكن التفريق بين المعاني .

جاء في لسان العرب لابن منظور: هو الجرس، معروف، مذكر، فأما قول رُوَيْشِد بن كثير الطائي:

يا أَيُّهَا الرَّاكِبُ الْمُرْجِي مطيِّتَه سائلُ بني أسدٍ : ما هَذِهِ الصَّوْتُ ؟ .

فإنَّما أنَّه لأنه أراد به الضَّوْضَاءَ و الجَلْبَةَ ، على معنى الصَّيْحَةِ أو الإِسْتِعَاثَةِ (...)

وقد صات يَصُوتُ و يُصَاتُ صَوْتًا ، و أصَاتَ و صَوَّتَ به ، كُلُّهُ نادى .

ويقال : صَوَّتَ يَصُوتُ تَصْوِيئًا ، فهو مُصَوِّتٌ ، و ذلك اذا صَوَّتَ بإنسان فدعاه .

ويقال ، صَاتَ يَصُوتُ ، صَوْتًا ، فهو صَائِتٌ معناه صَائِحٌ (...) ، الصَّوْتُ صَوْتُ الإنسان و غيره، و الصَائِتُ الصَّائِحُ .(5)

و بذلك فإن الصوت هو جنس لكل ما وقع في أذن السامع ، و قال ابن جنِّي : « أعلم أن الصوت عرض يخرج مع النَّفس مستطيلًا حتى يعرض له في الحلق و الفم و الشفتين مقاطع تثنية على امتداده و استطالته فيسمَّى المقطع أيما عرض له حرفا و عرفه ابن سينا بقوله: « الصَّوْتُ سببه القريب تموج الهواء دفعة بقوة و بسرعة من أي سبب كان و أضاف الحرف هيئة للصوت عارضة له » (6) .

و الصوت الاصطلاحي : هو الأثر السمعي الناتج عن الذبذبة المستمرة و المطردة لجسم من الأجسام .(7) ، و هذا ما نسمعه من احتكاك أو طرق الأجسام الصلبة و ما نسمعه من الآلات

(5) ابن منظور، لسان العرب، ج2 ، (مادة صوت) ط 6 ، ص 57 .

(6) ينظر ، محمد خان ، اللهجات العربية و القراءات القرآنية ، دراسة في بحر المحيط ، دار الفجر، القاهرة ، مصر ط1 ، 2002 ، ص 59 .

(7) كريم زكي حسام الدين ، أصول تراثية في اللسانيات الحديثة ، مكتبة النهضة المصرية ، ط3 ، 2001

الفصل الثاني: بنية العنوان و جماليته في ديوان بداية وطن لمحمد الجزائري

الموسيقية ، الوترية و النفسية، بالإضافة إلى الصوت الإنساني ، و يعتبر كذلك علم « يُبحث فيه عن أحكام بنية الصوت اللغوي من حيث المخارج الصوتية والصفات الأصلية ، و الصفات العارضة». (8)

فالمستوى الصوتي يعد من أهم المستويات التي تعنى بها الدراسات اللغوية لما لها من دور كبير في كشف الغموض عن النص الشعري، و إذا أردنا معرفة كلمة الصوت فنجد لها مفاهيم متعددة ، و منه فإننا نجد الصوت عند " ابن جنّي " ظاهرة عامة قد تصدر عن الإنسان أو الحيوان أو الطبيعة، و لكن الصوت كظاهرة إنسانية « آلة اللفظ والجوهر الذي يقوم به التقطيع والتأليف، و لكن تكون حركات اللسان لفظا و لا كلاما موزونا و لا منثورا ، إلاّ بظهور الصوت و تكون الحروف كلاما إلاّ بالتقطيع و التأليف». (9)

و مبحث الأصوات هو المستوى الأول في مستويات التحليل، إذ «يعد الخطوة الأولى للدارس اللساني». (10) لما للصوت من قيمة تعبيرية تتطرق منه ثم تطغى على اللفظة التي تحويه، و قد يتعدها ليعمّ التركيب كُله .

فيشعر المتلقي بقوة اللفظة أو ضعفها و كذا جهرها أو همسها من خلال الأصوات التي تعد «الوحدة الصغرى في بناء اللغة (وهي الحرف) أو الصوت اللغوي Phonème» (11) التي تتكون منها :فتصبح الدراسة الصوتية ذات أهمية بالغة إذ يعد غيابها قصورا واضحا و هذا ما دفع القدماء للعناية بها إذ كانت « محاولة الخليل في ربط اللفظ بالصوت و عني "سيبويه" في مؤلفه الكتاب بالعلاقة بين الصوت والدلالة وتابع "ابن دريد" القضية في كتابه الاشتقاق فربط

(8) صبري المتولي ، علم الصرف العربي ، أصول البناء و قوانين التحليل ، دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع القاهرة ، مصر، د ط ، 2002 ، ص 09 .

(9) الجاحظ (أبي عثمان عمرو بن بحر)، البيان و التبيين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ج 1 ، ط 1 ، 1998 ، ص 225 .

(10) محمد خان ، اللهجات العربية و القراءات القرآنية، دراسة في بحر المحيط ، مرجع مذكور، ص 56.

(11) عبد القادر رحيم ، علم العنونة ، دراسة تطبيقية، مرجع مذكور، 95، 96.

الفصل الثاني: بنية العنوان و جماليته في ديوان بداية وطن لمحمد الجزائري

بين أسماء القبائل في الجزيرة العربية ومعانيها وتطورت المسألة على يد " ابن جنّي " و خاصة في أربعة فصول من كتابه " الخصائص " و هي تلاقي المعاني على اختلاف الأصول و المباني والإشتقاق الأكبر وتصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني وأمسك الألفاظ أشباه المعاني «(12).

ويرى النقاد المحدثون « أن الصوت و الوزن يجب أن يدرسا كعنصرين في مجمل العمل الفني ، و ليس بمعزل عن المعنى «(13).

وعليه يمكن القول : إن « الدراسة الصوتية صارت تحتل مكانا مرموقا في المقاربات الشعرية «(14) و غيرها، و صار تحليل الصوت جزءا من العملية التحليلية للنص كله على « أن استنباط سيميائية الصوت تبقى ذوقية إذ يخلص البحث إلى نتيجة يكون لغيره فيها رأي آخر، فتكون بعد ذلك دلالة النص العامة هي الحكم و الفصل بين الرأي الأول والثاني «(15).

(12) مراد عبد الرحمن مبروك ، من الصوت إلى النص ، نحو نسق منهجي لدراسة النص الشعري ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية ، مصر، 2002، ص 22.

(13) ابن جنّي، الخصائص، تح محمد علي النجار، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان، ج1، ط 2 ، 2003، ص 34.

(14) عبد القادر رحيم ، علم العنونة ، دراسة تطبيقية، مرجع مذكور، ص 97.

(15) المرجع نفسه ، ص 98.

الفصل الثاني: بنية العنوان و جماليته في ديوان بداية وطن لمحمد الجزائري

إن دراسة الصوت « تشكل اللبنة الأولى للنص، و من خلال تضافر الأصوات تتشكل الكلمات، و من تضافر الكلمات تتشكل الجمل، و من تضافر الجمل تتشكل الصور والتشكيل السياقي يعنى بهذا التضافر بين هذه التراكيب مع بعضها البعض » (16).

وإذا رمنا التمثيل، فإن خاصية الشدة في صوت (الذال) مثلا و خاصية التحرك والترجيع و التكرار في صوت (الراء) و خاصية الانبثاق و النفاد و الصميمة، و في صوت (النون)، و خاصية الصلابة و الصقل و الصفاء في صوت (الصاد) ...

وما إلى ذلك من خصائص أصوات الحروف، التي لا يستطيع القارئ أن يعيها ولا أن يعي العلاقة بينها و بين معاني الألفاظ التي تشارك في تراكيبها، إلا بعد تأمل هادئ عميق طويل. (17)

و ما دام العنوان كما رأينا قد اتخذ لنفسه مكانا مرموقا بين أشكال الخطاب الأخرى وأصبح يعامل معاملة النص الكامل، فإننا سنحاول إسقاط الدراسة الصوتية على عناوين الشاعر محمد الجزائري، التي أدت فيها الأصوات بعض دلالتها، بدءا بالدراسة الصوتية وصولا للدراسة التركيبية .

و سيبدأ التحليل انطلاقا من تقسيم الأصوات حسب صفاتها مع اختيار الأصوات الأكثر وضوحا و جلاء في تأدية المعنى . (18)

(16) مراد عبد الرحمن مبروك ، من الصوت إلى النص، نحو نسق منهجي لدراسة النص الشعري ، مرجع مذكور ص70.
(17) لعلى سعادة ، سيميائية العنوان في شعر عثمان لوصيف ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الأدب الجزائري إشراف د/ الطيب بودر بالة ، جامعة محمد خيضر ، كلية الآداب و العلوم الإنسانية والاجتماعية ، قسم الأدب العربي بسكرة ، 2004 ، ص 80 ، 81.

(18) عبد القادر رحيم، علم العنونة ، دراسة تطبيقية ، مرجع مذكور، ص 98.

الفصل الثاني: بنية العنوان و جماليته في ديوان بداية وطن لمحمد الجزائري

أ- الأصوات الانفجارية:

تتكون الأصوات الانفجارية بأن يحبس مجرى الهواء الخارج من الرئتين حبسا تاما في موضع من المواضع، و ينتج عن هذا الحبس أو الوقف أي أن يضغط الهواء، ثم يطلق سراح المجرى الهوائي فجأة، فيندفع الهواء محدثا صوتا انفجاريا (19)، و الأصوات الانفجارية في (ب ، ت،د، ط، ض، ك، ق، همزة القطع).(20) و يسميها بعض الأصواتيين، الأصوات المؤقتة . Momentary

و نلاحظ في العنوان الرئيسي " بداية وطن " ظهور صوتين بارزين و هما " الباء " و "الطاء" ، فالأول من الحروف المستقلة ، التي لا يفتح لها الفم في النطق و هي من الحروف التي ترقق فتحها أو ضممتها أو كسرتها عند النطق بها، و هي من حروف الإطباق و من الأصوات الصامتة ، و " الباء" صوت شفوي انفجاري مجهور(21)، أمّا الثاني " الطاء" صوت صامت مهموس سني مطبق انفجاري .(22)

فنجد أن الشاعر هذه الأصوات أعطت القوة و الصمود و الصبر أي تكشف عن انتماء وتعلق الشاعر بوطنه من حب و حنان و غيرها .

(19) محمود السعران ، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، دار النهضة العربية للطباعة و النشر، بيروت، (د ط) (د ت)، ص 153.

(20) عبد القادر عبد الجليل، علم اللسانيات الحديثة، دار صفاء للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، ط1 2002 /1422، ص 313.

(21) سليمان فياض ، استخدامات الحروف العربية (معجميا، صوتيا، صرفيا، نحويا ، كتابيا)، دار المريخ للنشر الرياض، (د ط)، 1998، ص 27 .

(22) محمود السعران، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، مرجع مذكور، ص 155.

الفصل الثاني: بنية العنوان و جماليته في ديوان بداية وطن لمحمد الجزائري

أمّا على مستوى العناوين الفرعية فلقد وظّف الشاعر صوتي " الباء " و " الطاء " في عدة عناوين منها : في عنوان " بداية وطن " ، فالباء دلّت هنا على أن الشاعر رافض للأحزان و الآلام و أمّله في يوم يملؤه الحب و الحنان و الخير و السعادة الأبدية لهذا الوطن العزيز فيقول :

أوطاننا ...

لَيْسَتْ سِوَى شَرَفًا

يُبَدِّدُهُ الْحَنِينَ إِلَى مَرَايَا.

و حَبَّاتٍ مِّنَ الْعِشْقِ ، و مِّنْ مَّرْمَرٍ .

تُكَابِدُ الشَّرْفَ الْمَوْسُومَ بِالْخَطْرِ .

و تَصَارِعُ الْأُقْدَارَ

و يواصل قوله :

تَرَشَّقُ بِالْحَجَرِ .

و تَقْرَحُ أَسْرَارًا تَعُجُّ بِالذِّكْرِى .

و بِالْوَطَنِ.....! (23)

و نجد كذلك بُعدَه عن الوطن و وحدته و وحشته و السعادة الأبدية و السكن الروحي الذي يسكن قلبه فيقول :

أوطاننا .

(23) محمد بن غزالة (محمد الجزائري)، بداية وطن، دار الكاتب، عنابة، الجزائر، (د ط)، 2012، ص 47، 48.

الفصل الثاني: بنية العنوان و جماليته في ديوان بداية وطن لمحمد الجزائري

بَعِيدًا عَنِ الْبُعْدِ .

و عَنْ كُلِّ الْمَسَافَاتِ .

تَرْتَسِمُ الدُّنْيَا كَمَا الشَّقَقِ .

و الشَّيْءُ الْمُخَضَّرَمِ كَالْبَرْقِ .

و يَهْرُ الرَّاْيَةَ صَوْتُ الْوَطَنِ الْمَكْنُونِ .

في الحلق.....(24)

نرى في هذه الأبيات أن صوتي " الباء" و "طاء" قد منحا الكلمات نوعا من البروز و الانفجار، زادا المعنى وضوحا .

كما ظهر حرف " التاء" بأن يوقف مجرى الهواء وقفا تاما، و ذلك بأن يلتقي طرف اللسان بأصول الثنايا العليا، و يرفع الحنك اللين فلا يمر الهواء إلى الأنف ، يضغط الهواء مدّة من الزمن ثم يفصل العضوان انفصالا فجائيا محدثا صوتا انفجاريا (25)، فالتاء " «حرف مهموس شديد مخرجه من طرف اللسان، و أصول الثنايا العليا . (26)

إن أول ما يلفت انتباه القارئ في عناوين " محمد الجزائري" طغيان صوت " التاء " الذي يتجلى في (بداية وطن ، أنا أتيت، تحت المطر، أستاذ، انتحار، ولدت، توقف) لترقى دلالة صوت " التاء" في جل هذه العناوين إلى صمود الشاعر و تحديه لكل العراقيل و الأحزان التي تطرأ حياته

(24) محمد بن غزالة (محمد الجزائري)، بداية وطن، مصدر مذكور، ص48.

(25) محمود السعران، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، مرجع مذكور، ص 154.

(26) فهد خليل زايد ، الحروف (معانيها ، مخرجها و أصواتها في لغتنا العربية)، دار الجنادرية، الأردن، عمان

ط 1، 2008، ص 117.

الفصل الثاني: بنية العنوان و جماليته في ديوان بداية وطن لمحمد الجزائري

حيث نلاحظ في قصيدة " ولدت " التي كان موضوعها ، مساندة الشاعر للبلدان العربية رغم تهكمهم بالقضية الفلسطينية ، أي فالشاعر يسعى إلى الارتباط بالذات العربية والذوبان فيها ليحقق الوحدة في ظل التصالح يقول :

إخوتي في فرحة كبيرة .

أصغرهم أنا .

وحين يبكي واحد .

أشعر بالألم !.

أمسح عنه دمه .

ويواصل قوله في موضع آخر :

أصغره .

يصفعني .

يدوب في قهقهتي ..

نوقع السلم

ويواصل قوله:

ولدتُ ذاك العام.

أحلم بالوطن .

وعشتُ دونما وطن .

الفصل الثاني: بنية العنوان و جماليته في ديوان بداية وطن لمحمد الجزائري

أَبْحَثُ عَنْ وَطَنُ .

فِي السِّرِّ .

وَالْعَلَنُ .

حَمَلْتُهُ فِي دَاخِلِي(27)

كما ظهر كذلك صوت "القاف" في "عنوان توقف" فإن هذا الصوت « يحبس الهواء الخارج من الرئتين حبسا كلياً، و ذلك بأن يرفع أقصى اللسان حتى يلتقي بأدنى الحلق بما في ذلك اللهاة و لا يسمح للهواء بالمرور خلاف الأنف وذلك برفع الحنك اللين يضغط الهواء مدّة من الزمن ثم يطلق مجرى الهواء، بأن يخفض أقصى اللسان، فيندفع الهواء محدثاً صوتاً انفجارياً، و لا يتذبذب الوتران الصوتيان أثناء نطق الصوت». (28) فالقاف حرف شديد مفخّم، مخرجه من اللهاة آخر الحلق مجهور. (29)

حيث نلمس في هذه القصيدة "توقف" أن الشاعر يصف خضوع العرب للغرب لعدم تحرّكهم لمواجهة العدو، و يبيّن كذلك أنه لن يكون لهم شيء و لن يحققوا شيئاً من كثرة أحلامهم، دون أي عمل لاستعادة حقهم المسلوب حيث يقول :

رَغِيْفًا مَلُوْهُ مَاءً وَ مِلْحٌ ...

لَقَدْ صُمْنَا عَلَى فِعْلٍ حَرَامٍ .

فَطَالَ الصَّوْمُ وَ الرِّيحُ الْخُلُوفُ .

(27) محمد بن غزالة(محمد الجزائري)، بداية وطن، مصدر مذكور، ص 104- 107 .

(28) محمود السعران، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، مرجع مذكور، ص 156 .

(29) فهد خليل زايد، الحروف (معانيها ، مخارجها و أصواتها في لغتنا العربية)، مرجع مذكور، ص 140 .

الفصل الثاني: بنية العنوان و جماليته في ديوان بداية وطن لمحمد الجزائري

نَبِيْعُ لَسَاسَةً حُلْمًا جَمِيْلًا .

وَهَلْ حَفَلَتْ بِأَعْرَاسٍ دَفُوفٍ ؟

صَرُوفِ الدَّهْرِ مَلَأَى بِالتَّمَنِي .

فَهَذَا الحُلْمُ ذَا الدَّهْرِ الصَّرُوفُ .

رُؤُوسِ القَوْمِ تَهْوِي فِي إِضْطِرَادٍ .

فَضَاعَ القَوْمُ وَ الحُلْمُ الشَّعُوفُ (30)

ب_ الأصوات الاحتكاكية :

وتحدث هذه الأصوات : «بأن يضيق مجرى الهواء الخارج من الرئتين في موضع من المواضع ، بحيث يحدث عند خروجه احتكاكا مسموعا» ، و هي على ضربين: مهموسة و هي (س، ف، ح، ث، ش، خ، ص، هـ .)، و مجهورة و هي (ذ، ز، ظ، ع غ .) « (31)

أما الأصوات المجهورة فهي « تعتمد اعتمادا قويا على المخرج و لا يجري معها التنفس حتى تنقضي، و يهتز معها الوتران الصوتيان و تنطق بصوت مجهور و هي (ب، ج د، ذ، ر، ز، ض، ط، غ، ل، م، ن) زيادة إلى حرفي اللين (الواو الياء)

ويزيد "سيبويه" "الطاء" عليها، أما الأصوات المهموسة تعتمد على المخرج اعتمادا ضعيفا و يجري معها التنفس : و لا يتحرك معها الوتران الصوتيان و هي :

(30) محمد بن غزالة (محمد الجزائري) :بداية وطن، مصدر مذكور، ص 96- 98 .

(31) عبد القادر رحيم، علم العنونة، دراسة تطبيقية، مرجع مذكور، ص 99.

الفصل الثاني: بنية العنوان و جماليته في ديوان بداية وطن لمحمد الجزائري

(ث، ت، ح، خ، س ش، ص، ف، ق، ك، هـ) «(32)

لقد ارتبط صوت " السين " في لفظ " على أسوار قرطاج"، فصوت السين، « صوت مهموس ، و الهمس هو تباعد أو انفراج الوترين الصوتيين بصورة تسمح لتيار الهواء الصادر من الرئتين بالمرور بسهولة من خلال التجويف الحلقي دون اعتراض» (33)

والهمس في لسان العرب هو « الكلام الخفي الذي لا يكاد يفهم ، ومنه الحديث : كان إذ صلى العصر همس، وهو ما هُمسَ في الفم، و يعتبر الهمسُ و الهميسُ : حسّ الصوت في الفم مما لا إشْرَابَ له من صوت الصدر و لكنّه كلام مهموس في الفم كالسرِّ» (34)

« على أسوار قرطاج » التي يتحدث عنها الشاعر و هو تاريخ إسرائيل مع البلدان العربية الحجاز، الجزيرة، النيل، ومصر و الأهوال التي لحقت بالعرب، والتزوير الذي طرأ على التاريخ أي إسرائيل هي سبب معاناة العرب حيث يقول :

لِأَنَّ الْمَعْرَبَ الشَّرْقِيَّ .

إِسْتَاءَ مِنْ تَارِيخِهِ الْأَعْبُرَ .

فَدَقَّ نُعُوشَ الْمَوْتِ .

فَأَنْكَسَرَتْ .

جُبُوشَ الْمَوْتِ .

فِي الْمَخْفَرِ .

(32) عبد الرحمان الهاشمي و محسن علي عطية، تحليل محتوى مناهج اللغة العربية (رؤية نظرية تطبيقية) ، دار صفاء ، عمان، الأردن، ط1، 2009، ص 119.

(33) كريم زكي حسام الدين ، أصول تراثية في اللسانيات الحديثة ، مرجع مذكور ، ص 130 .

(34) ابن منظور، لسان العرب، ج 6، (مادة همس)، ط 3، 1994، ص 250-251.

الفصل الثاني: بنية العنوان و جماليته في ديوان بداية وطن لمحمد الجزائري

ويواصل قوله :

سَوَادُ الْعَيْنِ .

فِي نَجْدٍ .

فَتَاهَ النَّفْطِ .

في العَيْنِ (35)

ولعل ما يثير انتباه القارئ في هذا العنوان أن سيطرة صوتين من مجموع الأصوات المؤلفة له ، لتطغى دلالتهما على معناه العام و هما " السّين و الرّاء " ، و ما دام «الرّاء يحمل صفة غير صفته هذه الصفة الاحتكاكية فسنولي دراسته إلى حين» .(36)

ونتطرق إلى صوت " العين " في عناوين (ما أنا بشاعر ، لا شعر بعد اليوم) ، فصوت العين «صوت تصحبه نغمة موسيقية بحيث يتذبذب الوتران الصوتيان عند تكوينه و هو صامت مجهور حلقي احتكاكي» .(37)

حيث نلمس في قصيدة " لا شعر بعد اليوم " التي كان موضوعها أنّ الشاعر يتألم وحزين لما أصاب " غزّة " من طرف العدوان الصهيوني الذي زرع الرّعب في نفوس الشعب الفلسطيني و تجلت ذلك في قوله :

غزّة سقطت .

(35) محمد بن غزالة (محمد الجزائري) ، بداية وطن مصدر مذكور، ص 56-57 .

(36) عبد القادر رحيم، علم العنونة، دراسة تطبيقية، مرجع سابق، ص 99.

(37) محمود السعران، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، مرجع مذكور، ص 148 .

الفصل الثاني: بنية العنوان و جماليته في ديوان بداية وطن لمحمد الجزائري

لَا ، لَنْ تَسْقُطُ ...

مَا بَقِيَ الْكَفِّ يُكَفِّفُ دَمْعًا مَحْزُونًا .

فَتَحْرَقُ كُلَّ النَّارِ لِظَاهَا ...

عَزَّةٌ مُحْرِقَةٌ أُخْرَى لِلشَّعْرِ .

تَعْرِقُ فِي الْوَحْلِ (38)

و نجد هنا يحلم و ينادي بالتحدي و الصمود و عدم الاستسلام بأن التحرر سوف يأتي و سوف يحقق الشعب حلمه و هذا ما تبثه الأبيات الآتية :

حُلْمُ الشَّيْخِ بِقِطْعَةِ سُكَّرٍ .

حُلْمُ الشَّيْخِ بِقِصَّةِ حُبِّ .

كَطِفْلَةٍ سُكَّرٍ .

وَتَحْلُمُ أَنَّ غَدًا سَوْفَ يَأْتِي (39)

كذلك نجد صوت " النون " في عدّة عناوين منها (انتحار ، منفي ، أيها الإنسان) حيث نجد هذا الأخير الذي كان موضوعه هو اللوم على الإنسان الذي باع ضميره وجرى وراء ملذّات الدنيا و قد أطلق عليه عدّة صفات منها (الغاضب، الغائب، الناحب الضارب، اللاعب، الكاذب) ، و كذلك يخاطب الإنسان الهارب من الوطن حيث يقول :

أَيُّهَا الْإِنْسَانُ الدَّاهِبُ .

(38) محمد بن غزالة (محمد الجزائري) ، بداية وطن، مصدر مذكور، ص 31-32.

(39) محمد بن غزالة (محمد الجزائري) ، بداية وطن، مصدر مذكور، ، ص 33 .

الفصل الثاني: بنية العنوان و جماليته في ديوان بداية وطن لمحمد الجزائري

الهَارِبُ، رَغَمَ طُلُوعِ الْفَجْرِ إِلَى أَنْتِكَ .

مُحْتَفِيًا ، بِحِكَايَاكَ الْمَرَّةَ ...

ويواصل قوله :

أَيْهَا الْإِنْسَانُ الصَّائِبُ .

الوَاصِبُ ، لَوْعَتِهِ الْحَرَى مُفْتَرِقًا ، و أَحَادِيثُ .

المَوْتُ شَدَى يَطْفُو .. قَبْلَ قِصَائِهِ الْأُخْرَى ... (40)

ويختم قصيدته بالإنسان الصائب الذي يدرك أن نهاية الحياة هي الموت ليتعظ ويتذكر مصيره الأوحد .

ج- الأصوات التكرارية :

يعدُّ التكرار صفة " للرّاء " حيث سميت كذلك نظرا لارتعاد طرف اللسان، و لذلك احتسب في الإمالة بحرفين «(41) فالراء من الأصوات المكررة، و يمثل هذه الأصوات في اللغة العربية صوت (الرّاء) فقط ، « و يتكوّن هذا الصوت بتكرار ضربان اللسان على اللثة تكرر سريعا «(42) و هذا ما يجعل الرّاء يحمل صفة التكرار التي تجعل من اللسان مسترخيا في طريق الهواء الخارج من الرئتين، و يتذبذب الأوتار الصوتية عند النطق به وقد لاحظ علماء العربية

(40) محمد بن غزالة (محمد الجزائري) ، بداية وطن مصدر مذكور ، ص 100 - 102 .

(41) محمد خان ، اللهجات العربية و القراءات القرآنية ، دراسة في بحر المحيط ، مرجع مذكور ، ص 81 .

(42) كمل بشير، فن الكلام، دار غريب للطباعة و النشر، القاهرة ، (د ط)، 2003 ، ص 219 .

الفصل الثاني: بنية العنوان و جماليته في ديوان بداية وطن لمحمد الجزائري

في القديم خاصية التكرار هذه في صوت الراء، فسمّوه الصوت " المكرر "، فسّر "ابن جنّي" ذلك بقوله : « و ذلك أنك إذا وقفت عليه رأيت طرف اللسان يتعثّر بما فيه من التكرير .»⁽⁴³⁾

ويقول "السيوطي" و يسمّى الراء المكرّر، لأنّها تتكرر على اللسان عند النطق بها كأن طرف اللسان يرتعد بها فكأنك نطقت بأكثر من حرف واحد.⁽⁴⁴⁾ وهذا دليل على كثرة وتعدد حرف الراء.

أدرج الشاعر في كثير من العناوين الفرعية صوت " الراء " في (لا شعر بعد اليوم رباح، عمر، انتحار، على أسوار قرطاج، ما أنا بشاعر، تحت المطر)، ففي عنوان " انتحار " قد أضفى صفته التكرارية على الكلمة من اضطراب و تغير من حالة اتّصف فيها الشاعر بالاستياء و الضعف و الانتحار حيث يقول :

أُنْتَظِرُ العُودَةَ المُسْتَدِيمَةَ .

كَيْ أَنْتَحِرَ !

وَاسْتَبَاحَ العُمُرَ ... !

وَبَيَّنَ الَّذِي كَادَ يَأْتِي .

وَلَكِنَّهُ اسْتَاءَ

مِنْ حَيْرَةٍ

المُنْتَظَرُ !

وبواصل قوله :

⁽⁴³⁾ المرجع نفسه ، ص 219 .

⁽⁴⁴⁾ عبد القادر عبد الجليل الأصوات اللغوية، دار صفاء للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، ط 1، 1998، ص 276.

الفصل الثاني: بنية العنوان و جماليته في ديوان بداية وطن لمحمد الجزائري

أحلامنا تبدد .

شيباً من الحزن .

والليل .

والإثم المَعْتَزَرُ !..... (45).....

من خلال هذه الأبيات نلاحظ أن الإنسان المغترب عن وطنه يريد العودة إلى بلاده فيقول أنتظر العودة المستديمة و أنتحر، و الانتحار يعني الموت من حلمه الضائع الحزين، فلو ربطنا الموت بالعودة المستديمة يعني يريد أن يدفن في وطنه .

و لعل في عنوان " على أسوار قرطاج " يدل حرف الزاء على الديمومة و الاستمرار ذلك أن الأمر لا يتسم بالديمومة إلا إذا كان مكرراً ، فنجد أن الزاء قد جاءت في كل كلمة في (على أسوار قرطاج)، حيث يقول :

لِأَنِّي الْيَوْمَ .

فِي صَبْرًا .

صَرَخَةَ الْبَصْرَةِ .

فَلَا عَرَبٌ

ويكمل القول :

كَثُرَ الْمَارُونَ .

مِنْ عَلَى جَسَدِ التَّارِيخِ .

مَرُّوا جُنْبًا .

(45) محمد بن غزالة (محمد الجزائري)، بداية وطن مصدر مذكور، ص 82- 83 .

الفصل الثاني: بنية العنوان و جماليته في ديوان بداية وطن لمحمد الجزائري

عُرْبًا(46)

فالشاعر دائم الأحزان و الآلام جزاء ما يحدث للعرب من طرف إسرائيل الذي لا يحمل في ثناياه سوى الظلم و القهر .

فتردد الرّاء في الكثير من عناوينه، و استخدامها في النصوص دلالة على الكثرة و التكرار و هذا ينطبق على حالته المضطربة .

إنّ كل الأصوات كان لها الأثر البارز في إيضاح المعنى للعنوان فالبنية الصوتية في عناوين الشاعر محمد الجزائري أظهرت دلالات بارزة في المعنى العام للعنوان و النص و ذلك بداية بالأصوات الانفجارية ثم الاحتكاكية ثم التكرارية إلى جانب البنية الصوتية نجد البنية التركيبية للعنوان، و هذا ما سنكتشفه و نحاول البحث في

2- البنية التركيبية :

يجدر بنا قبل الحديث عن البنية التركيبية بداية أن نتطرق إلى تعريف النحو، و النحو كما عرفه "ابن جني" هو « انتحاء سمت كلام العرب، في تصرّفه من إعراب و غيرها

كالتشبيه، و الجمع و التحقير و التكسير، و الإضافة و النسب و التركيب و غير ذلك.»(47) و يبدو و هذا التعريف جامعا شاملا، أدخل بموجبه "ابن جني" الصرف و علم التركيب (Syntaxe) في النحو، على أن سبب ذلك هو شهرة النحو من جهة ، و كذا لكونه أساسا و بداية لهذين العلمين من جهة ثانية نظرا لكون « الخطاب الأدبي نظام لغوي خارج عن المؤلف، يخضع لمبدأ الاختيار و التركيب فيختار المبدع الكلمات المناسبة لموضوع النص، و يركبها في نسق لغوي فني لتؤدّي وظائفها البلاغية التواصلية، و الفنية الجمالية و اختيار الألفاظ الملائمة للمقام، و تركيبها في سياق أدبي فني يجعلها تتعدّد الدلالة الأولى، الدلالة

(46) محمد بن غزالة(محمد الجزائري)، بداية وطن مصدر مذكور، ص 54-55 .

(47) ابن جني، الخصائص، دار الكتب المصرية، مصر، ج 1، (د ت)، ص 34 .

الفصل الثاني: بنية العنوان و جماليته في ديوان بداية وطن لمحمد الجزائري

الذاتية التي يرمى المبدع إلى تبليغها إلى الدلالة الحافة التي يصبو للوصول إليها، حتى يضمن للرسالة التي يبلغها قدرا من الجمالية المؤثرة على المتلقي.»⁽⁴⁸⁾

والدراسة التركيبية في دراسة الجمل، و الجملة « عبارة عن فعل و فاعله، كَقَامَ زَيْدٌ المبتدأ أو الخبر، كزَيْدٌ قائمٌ. »⁽⁴⁹⁾

إنّ دراسة البنية التركيبية تقوم على دراسة الجمل، و التي نلمسها في عناوين الديوان، قد جاءت في بنيتها السطحية على شكل اسم نكرة، و هي ظاهرة يمكن إطلاقها على معظم عناوين محمد الجزائري المركبة تركيب الجمل الاسمية، حيث أنّ الدراسة تقتضي تقسيم العناوين تركيبيا إلى جمل فإننا سنقسمها إلى النحو الآتي:

أ-الجملة الاسمية:

هي التي صدرها اسم كزيد قائم، وهيهات العقيق وقائم الزيدان، عند من جوزه وهو الأخفش والكوفيون.⁽¹⁾

و قد وردت الجملة الاسمية في عناوين "محمد الجزائري" عشر مرّات (10) مقسمة على سبعة أشكال على النحو التالي :

الشكل الأول : ما (أداة نفي) + مبتدأ (أنا) + جار و مجرور .

⁽⁴⁸⁾ فوزية دندوقة ، الجملة في شعر يوسف و غليسي دراسة نحوية أسلوبية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير بتخصص علوم اللسان، إشراف د/ محمد خان، جامعة محمد خيضر بسكرة ، 2003، 2004، ص 190.

⁽³⁾ عبد القادر رحيم، علم العنونة، دراسة تطبيقية، مرجع مذکور، ص 177.

⁽¹⁾ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن الكتب الأعراب ، تح محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة المصرية،بيروت، لبنان، ج1، دط، 1991، ص433.

الفصل الثاني: بنية العنوان و جماليته في ديوان بداية وطن لمحمد الجزائري

يعدّ العنوان " ما أنا بشاعر " مركبا من أداة نفي (ما) + مبتدأ (ضمير أنا) + جار ومجرور (بشاعر)، الهدف من هذا التركيب هو تبيان كثافة شوق الشاعر للوطن وحنينه برمز طبيعي هو كثافة السحب في السماء دون مطر حيث يقول شاعرنا محمد الجزائري:

هَدَّ الْقَطَارُ سَحَابَ الْغَيْمِ الْكَثُومِ .

و تَسَلَّلَتْ أَحْلَامُنَا .

فِي عَمْرَةِ الْأَحْدَاثِ (2)

الشكل الثاني: لا (النافية) + اسم (لا) + ظرف (مضاف) + مضاف إليه .

إذا تمعن المتلقي في هذا العنوان " لا شعر بعد اليوم "، سيلاحظ غياب عنصر من عناصر الجملة و هو خبر لا النافية ، و بنيته التركيبية فيعرب الأوّل " لا " : النافية للجنس تعمل عمل " إن " + (شعر) : اسم " لا " مبني على الفتح + (بعد) : ظرف وهو مضاف + اليوم : مضاف إليه ، و شبه الجملة في محل رفع خبر " لا " ، هنا نجد الشاعر يتألم و يتوجع بسبب الظلم، و العدوان الصهيوني جزاء ما فعل بإخواننا العرب (غرّة) التي عاشت الدمار و الخراب و فقدت الحرّية إطلاقا حيث يقول :

غَرَّةٌ مُحَرَّقَةٌ أُخْرَى لِلشَّعْرِ

وَتَعْرَقُ، تَعْرَقُ فِي الْوَحْلِ (50)

الشكل الثالث: مبتدأ محذوف + خبر + مضاف إليه.

(2) محمد بن غزالة (محمد الجزائري)، بداية وطن مصدر مذكور، ص 18.

(50) محمد بن غزالة (محمد الجزائري)، بداية وطن مصدر مذكور ، ص 32 .

الفصل الثاني: بنية العنوان و جماليته في ديوان بداية وطن لمحمد الجزائري

يظهر هذا الشكل في عنوان واحد "بداية وطن" من مجموع العناوين المصنّفة ضمن الجمل الاسمية، وبنيته التركيبية تتكون من (مضاف + مضاف إليه) فيعرب الأوّل خبراً مضافاً مبتدؤه محذوف تقديره (هذه بداية وطن)، وهذا المضاف إليه أعطى للنكرة، فلو جاءت كلمة (بداية) وحدها لا تعرف إلاّ إذا ارتبطت بالمضاف إليه (وطن).

وما نلاحظه في هذه الجملة الاسمية أن الاسم نكرة (بداية) ولا شك أن ظاهرة مثل هذه كثيرة الوقوع في لغة العرب وذلك، أن الاسم إذا كان «سمة لشيء ما فإنه إلى التتكير أقرب إذ يدلنا الاسم على شيء يكتنفه نوع من الإبهام، ثم يكون الكشف والتعريف بعد ذلك بذكر الخصائص والسمات، ومن ثم كانت النكرة أخف على الذوق العربي السليم من المعرفة، ثم إنّ النكرة أصل والمعرفة فرع، والأصل أشد تمكنا من الفرع لذلك يميل أكثر المتكلمين إلى الأول دون الثاني، ويقول "سببوية": و اعلم أنّ النكرة أخف عليهم من المعرفة، وهي أشد تمكنا لأن النكرة أوّل ثم يدخل عليها ما تعرّف به، فمن ثم أكثر الكلام ينصرف إلى النكرة»⁽⁵¹⁾

ولو أخذنا من هذا العنوان مثلا عنوان (بداية وطن) لوجدنا (بداية) خبراً لمبتدأ محذوف تقديره (هذه بداية) وهو مضاف و(وطن) مضاف إليه مجرور و يرى النحاة أنّ المضاف إليه وظيفة أساسية و على هذا فإن كل اسم مضاف الذي جاء في مثل هذا العنوان مثلا في سياق النكرة إنّما استمدت تعريفها من الاسم الذي يليها لا من نفسها، فلولا كلمة (وطن) في عنوان (بداية وطن) لما استطاع القارئ أن يحدّد معنى (بداية).

الشكل الرابع: جار ومجرور + مضاف إليه.

(51) عبد القادر رحيم، علم العنونة دراسة تطبيقية، مرجع مذکور، ص 181.

الفصل الثاني: بنية العنوان و جماليته في ديوان بداية وطن لمحمد الجزائري

يعدّ العنوان "على أسوار قرطاج" مركبا من جار ومجرور + مضاف إليه حيث نجد الشاعر قد وضع في حيرة وتعجب وألمه وحزنه لما وصل إليه حال الأمة الإسلامية في وقتها الحالي من ذل وهوان وضعف فتقول:

فَلَا عَرَبٌ

وَمَا الْعَجَبُ ..!

وَمَا دَا يَصْنَعُ الْكَلْبُ... (52)

الشكل الخامس: مبتدأ محذوف + خبر.

وقد ورد هذا الشكل في 04 عناوين وهي (عمر، رياح، منفى، الأستاذ) من مجموع العناوين الاسمية، ونلاحظ أن الاسم في بداية الجملة نكرة فكانت الكلمة مبهمّة تحتاج إلى شرح وفهم مما يجعل القارئ يهتم أكثر وينجذب لفهم قصد الشاعر فكلمة (عمر، رياح منفى، الأستاذ) هي خبر لمبتدأ محذوف تقديره (هذا عمر، هذا رياح، هذه منفى، هذا الأستاذ) وحذف المبتدأ لمفاجأة القارئ بنقل الخبر، وهذا نظرا لأهميته أكثر من المبتدأ المحذوف فلو قال الشاعر (هذا عمر، هذا رياح، هذه منفى، هذا الأستاذ) لفقدت الجملة جاذبيتها بتحديد الخبر بالمبتدأ، وبنيته التركيبية فيعرب الأول خبر لمبتدأ محذوف تقديره "هذه، أو هذه"

الشكل السادس: (خبر شبه جملة (ظرف) + (مبتدأ محذوف) + مضاف إليه

وردت البنية التركيبية في هذا العنوان "تحت المطر" على شكل شبه جملة من ظرف مقدم على مبتدأ محذوف تقديره موجودة، ومن هنا كان الشاعر غائب نحويا وحاضر معنويا في متن القصيدة.

(52) محمد غزالة (محمد الجزائري)، بداية وطن ، مصدر مذكور، ص 54.

الفصل الثاني: بنية العنوان و جماليته في ديوان بداية وطن لمحمد الجزائري

الشكل السابع: مبتدأ (ضمير منفصل) + خبر (جملة فعلية)

تتكون بنية هذه الجملة من (أنا) ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ + (أتيت).

قد وضع الشاعر لرمز التاريخ العربي ليخبرنا على "حرب السوس" التي وقعت بين ثعلب وبكر، وقد إستحضرها الشاعر لكي يؤكد على أنه لم يأتي لزراع الفتنة والحقد حيث يقول شاعرنا بن غزالة:

قَدْ يُعْلِنُ الْحَرْبَ الْبَسُوسَ.

فَمَنْ تَرَى يَصْنَعِي إِلَيْهِ... (53)

ب_ الجملة الفعلية:

هي التي صدرها فعل، كقام زيد، وضرب اللص وكان زيد قائماً، ووطننته قائماً، ويقوم زيد، ووقم. (1) استخدم محمد الجزائري من الجمل الفعلية 3 عناوين مقسمة على ثلاثة أشكال على النحو التالي:

الشكل الأول: (ظرف، مفعول فيه) + ما زائدة + فعل + فاعل.

(53) محمد بن غزالة(محمد الجزائري)، بداية وطن، مصدر مذكور، ص 27.

(1) ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعراب، مصدر مذكور، ص 344.

الفصل الثاني: بنية العنوان و جماليته في ديوان بداية وطن لمحمد الجزائري

تتكون بنية هذه الجملة "حين" ظرف مفعول فيه منصوب وعلامة نصبه الفتحة+ ماء زائد + يزهراً: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره + الوطن: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

يتأسس هذا الشكل انطلاقاً من (الظرف) وأخيراً (جملة فعلية)، حيث نجد هذا العنوان يوحي بأمل الشاعر في رؤية الوطن العربي بأحسن الأحوال مشرقاً ومزهراً لا يعاني من أي هموم.

الشكل الثاني: فعل أمر + فاعل مستتر.

تتركب بنية هذا العنوان "توقف" من فعل أمر + فاعل مستتر تقديره (أنت) هنا استعمال صيغة الأمر الهدف منها تبيان مدى الحزن والألم الذي لحق بالشاعر جرّاء ما يحدث للعرب، أي استعمل الشاعر صيغة الأمر لتوجيه العرب لاستعادة حقهم المسلوب.

الشكل الثالث: فعل + فاعل (ضمير متصل).

يظهر هذا الشكل في عنوان "ولدت"، جاء على الشكل التالي فعل + فاعل، وهو "ولدت" وولدت: فعل ماضي مبني على السكون و"التاء" ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل، أي حل محل الفاعل وهذا ما يعرف بالحذف الغير محل بالمعنى، وهذا العنوان يمكن تأويله تأويلاً آخر، فيمكن اعتبار (ولدت) جملة فعلية في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف تقديره (أنا وُلدت).

ونستنتج من الدراسة التركيبية أن الشاعر مال إلى استخدام الجمل الاسمية بكثرة، وهذا يدل على صراعه مع موجودات ثابتة ومستمرة مثل الأشخاص، الطبيعة، وغيرها من الأشياء التي لا تحتاج إلى زمن وتغير و هذا ما كان السبب في ميله إلى الجمل الاسمية في عناوينه.

II - جماليات العنوان:

1 الانزياح:

اهتمت الدراسات الأسلوبية بظاهرة الانزياح، باعتباره سمة أساسية في تشكيل جماليات النصوص الأدبية.

ففي لسان العرب، لابن منظور جاء تعريف الانزياح: نزح الشيء، ينزح، نزحا ونزوحا بعد، ونزحت الدار فهي تنزح ونزوحا إذ بعدت (...). إنما هو جمع منزح فهي تأتي إلى الماء عن بعد. (54)

أما في المعجم الوسيط فنزح، نزحا، ونزوحا بعد ويقال نزحت الدار والبئر كقول أو نفذ أنزح الشيء أبعد. (55)

أما اصطلاحا فيرى بعض الدارسين أن "ليوسبنسر" هو الذي جاء بمصطلح الانزياح

حيث لفت انتباهه عند قراءته للروايات الفرنسية الحديثة تلك التغيرات التي تميّزت بابتعادها عن الاستخدام العام (56)، والانزياح هو انحراف الكلام عن نفسه المؤلف، فهو حدث لغوي يظهر في تشكيل الكلام وصياغته يمكن بواسطة التعرف على طبيعة الأسلوب الأدبي، بل يمكن اعتبار الانزياح هو الأسلوب الأدبي ذاته، ويضبط "ريفاتير" مفهوم الانزياح بقوله « احتمال ضعيف في خصوص ظهور شكل لغوي ، و هو ما يحيلنا اللجوء إلى مفاهيم المعيار

(54) ينظر، ابن منظور، لسان العرب، (ج 2)، (مادة نزح)، ط 6، 1997، ص 614.

(55) إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر، تركيا، ج1، (د ت)، ص 913

(56) مسعود بودوخة، الأسلوبية وخصائص اللغة الشعرية، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، (ط، 1)، الأردن، ص 39

الفصل الثاني: بنية العنوان و جماليته في ديوان بداية وطن لمحمد الجزائري

أو الاستعمال العادي الذي يصعب إقراره»⁽¹⁾ و يشكل الانزياح مقومًا من مقومات الشعرية ، حتى إن بعض الدارسين المحدثين نظر في الشعرية على أنها انزياح .

و لما كان الانزياح نسبة علائقية صادرة عن كيفية استخدام اللغة مجازًا، فإن النظر إلى اللغة بوصفها إنتاجا فرديا و اجتماعيا في آن واحد شكلا و مضمونا و آله و موضوعها و نظامها، ثابتًا و ظاهرة موضوعية، و حقيقة ذاتية.

يؤكد ضرورة قراءة الشعر بوصفه خلقا فنيا بواسطة اللغة من دون التغاضي عن السياق العام و لحظة الإبداع⁽²⁾، و للانزياح أنواع منها :- الانزياح التركيبي، الانزياح الدلالي، و هذا ما سنتعرض له في دراستنا لأنواع الانزياح .

1/ الانزياح التركيبي:

يحدث مثل هذا الانزياح من خلال الطريقة في الربط بين الدوال بعضها بعض في العبارة الواحدة أو في التركيب و الفقر، و واضح أن التقديم و التأخير من أهم أساسياته⁽³⁾ و يتبوأ مبحث التقديم في الدرس البلاغي مكانا مرموقا، يرتد في أصله إلى أهمية ما يقوم في الكلام الأدبي من علاقات، هي في الحقيقة صلب ما في الأدب من أدبية، و من البديهي أن التقديم لا يظهر إلا من خلال التركيب⁽⁴⁾.

(1) نور الدين السد، الأسلوبية و تحليل الخطاب، دراسة في النقد الحديث، دار هومة، الجزائر، ج2، 2010، ص 198 - 200.

(2) رحمن عركان، مقومات عمود الشعر، الأسلوبية في النظرية و التطبيق، منشورات إتحاد الكتاب العرب، سوريا 2004، ص 33 .

(3) ينظر : أحمد محمد ويس، الانزياح من منظور الدراسات الأسلوبية، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر والتوزيع مؤسسة مجد، ط1، بيروت، 2004، ص 120 - 122.

(4) أحمد محمد ويس، الانزياح في التراث النقدي و البلاغي، مطبعة إتحاد الكتاب، (د ت)، دمشق، 2002، ص 163

الفصل الثاني: بنية العنوان و جماليته في ديوان بداية وطن لمحمد الجزائري

و من بين العناوين المنزاهة نذكر ما يلي :

- ففي عنوان " ما أنا بشاعر " ، تقديم الجار و المجرور عن الخبر.

هنا قدم "محمد الجزائري" الجار و المجرور (بشاعر) عن الخبر(و شبه الجملة من الجار والمجرور في محل رفع خبر ، فأحدث انزياح من العنوان دلالة على الغربة والبعد عن الوطن الأم و هو في بلد غريب و هو ما يجعله يحزن و يتألم حيث يقول :

جَنيفٌ!.

هَذَا الْوَجَعُ الْمَكَابِرُ .

هَذَا الطَّيْفُ .

هَذَا الصَّيْفُ .

حَرَائِنٌ وَ حَائِرٌ(1)

- أما عن تقديم الجار و المجرور على المضاف :

و نظرا لاعتبار التقديم وسيلة بواسطتها يقرب الشاعر المعنى العميق و الدلالة البعيدة فإننا نلمسه في عنوان على " أسوار قرطاج " ، حيث يظهر في تقديم الشاعر للجار المجرور، و هذا ما زاد في تكثيف الدلالات التي تخدم العنوان و المتمثلة في معاناة الشاعر و ألمه لما وصل إليه حال الأمة العربية من ضعف وذل و دمار.

- أما عن تقديم الظرف على الفعل و الفاعل :

(1) محمد بن غزالة (محمد الجزائري) ، بداية وطن، مصدر مذكور، ص 18 .

الفصل الثاني: بنية العنوان و جماليته في ديوان بداية وطن لمحمد الجزائري

فوجدنا في عنوان " حين يزهر الوطن " حيث قدم الشاعر الظرف " حين " على الفعل والفاعل " يزهر الوطن " ، دلالة في أمل الشاعر في رؤيته للوطن العربي بأحسن الأحوال مشرقا و مزهرا و انتهاء حسرات الدموع و تثار القلوب و لا يعاني من أي هموم حيث يقول :

نَحْلُمُ أَنْ أَبَانَا آدَمَ .

فِي الْجَنَّةِ .

كَانَ يُفَكِّرُ فِي تَحْدِيدِ النَّسْلِ .

وَفِي الْجَنَّةِ .

وَفِي أَمْرِ آخَرَ يَنْهَضُ بِالْأُمَّةِ (1)

• أما عن تقديم (الظرف المضاف) و المضاف إليه على الخبر :

وقد أحدث انزياحا في عنوان " لا أشعر بعد اليوم " ، بتقديمه (الظرف المضاف) والمضاف إليه على الخبر، فالظرف (و هو مضاف)، هنا متمثل في (بعد)، ثم يأتي الشاعر بالمضاف إليه المتمثل في اليوم، ثم أتى الشاعر بالخبر و المتمثل في (شبه الجملة في محل رفع خبر)، هنا دلالة على مدى غضبه و ألمه و حزنه ، و الظلمات التي تعرّضت لها " غزّة" ، من طرف الاستعمار حيث يقول :

غَزَّةٌ سَقَطَتْ .

لَا، لَنْ تَسْقُطَ ...

مَا بَقِيَ الْكَفِّ يُكْفِكِفُ دَمْعًا مَحْزُونًا .

غَزَّةٌ مُحْرَقَةٌ (2)

2/ الانزياح الدلالي :

(1) محمد بن غزالة (محمد الجزائري)، بداية وطن، مصدر مذكور، ص 63.

(2) المصدر نفسه، ص 31.

الفصل الثاني: بنية العنوان و جماليته في ديوان بداية وطن لمحمد الجزائري

تمثل الاستعارة عماد هذا النوع من الانزياح، و تعني بها هنا الاستعارة المفردة حصرا تلك التي تقوم على كلمة واحدة ، تستعمل بمعنى مشابه بمعناها الأصلي و مختلف عنه و هي ما نجد لها تمثيلا في بيت "فاليري" الذي أورده " جان كوهن " : " هذا السطح الهادئ الذي تمشي فيه الحمام ."

إذن أنّ " السطح " في سياق القصيدة يعنى البحر، أما " الحمام " فتعني السفن و لو أنّ البيت كتب بالبحر و السفن لما كانت فيه أية شاعرية ، فالواقعية الشعرية إنما بدأت منذ أنّ دعى البحر سطحا، و دعيت البواخر حمام، و يمثل هذا عند " كوهن " خرقا لقانون اللغة، أي انزياحا لغويا يمكن أن ندعوه كما تدعوه البلاغة " صورة بلاغية " و هو بالاستعارة تصريحا واضحا فإنّه آخر يعزولها كل فصل شعرا و تراه يقول إنّ " المنبع الأساسي لكل شعر هو مجاز المجازات، و هو الاستعارة، أما الاستعارة هذه فهي عند " غاية الصورة . " (1)

و نجد الاستعارة كما ذكرها صاحب جوهر الكنز « ذكر الشيء باسم غيره و إثبات ما لغيره له لأجل المبالغة في التشبيه احترازا من المجاز» (2) .

و كذلك نجد الكناية ، كناية في اصطلاح أهل البلاغة : (لفظ أطلق و أريد به لازم معناه مع جواز إرادة ذلك المعنى» (3) ، و يقال : « الكناية مظهر من مظاهر البلاغة العربية في تصنيفها البياني .» (4) ، حيث نجد الكناية على أنواع و لكن في دراستي لهذه العناوين وجدت كناية عن صفة .

(1) أحمد محمد ويس ، الانزياح في منظور الدراسات الأسلوبية، مرجع مذكور، ص 111 - 112 .

(2) صالح بلعيد ، نظرية النظم ، دار هومة ، الجزائر ، بوزريعة ، 2004 ، ص 49 .

(3) عاطف فضل محمد، البلاغة العربية، دار المسيرة للنشر و التوزيع ، ط 1، عمان، الأردن، 2011، 1433، ص 111 .

(4) حميد آدم ثويني، البلاغة العربية المفهوم و التطبيق، دار المناهج للنشر و التوزيع، ط 1، عمان، الأردن، 2007 ص

الفصل الثاني: بنية العنوان و جماليته في ديوان بداية وطن لمحمد الجزائري

• حين يزهر الوطن :

شبه الشاعر الوطن بالنبات حذف المشبه به و ترك إحدى لوازمه (يزهر) على سبيل الاستعارة المكنية .

• منفى :

كناية عن صفة الغربة و الإبعاد عن الوطن (الأم) و هو ما يجعله يتألم و يتوجع ويحزن لغربته حيث يقول :

وَلِقَاءَاتِ الْيَوْمِ .

أَبْعَدُ مَا تَكُونُ شَبِيهَةً .

بِالْحُزْنِ .

بِالصَّلَوَاتِ .

بِالشَّكِّ الْمَسُومِ .

بِالْخَيَالَاتِ الَّتِي مَا أَبْرَمْتَ عِقْدًا (1)

• " أيها الإنسان " :

كناية عن صفة الإنسانية ، أي شخصية الإنسان الذي يطمع وراء ملذات الدنيا وشهواتها ، و لا يدرك بأن مصيره في هذه الدنيا و آخرتها موت و الذي أطلق عدّة صفات الناحب، الشاحب، الكاذب ، الغاضب، اللّاعب ، و غيرها حيث يقول :

أَيُّهَا الْإِنْسَانُ الْعَاضِبُ .

النَّادِبُ ذِكْرِي وَطَنِ أَجْمَلٍ جَمْرَاتِكَ تَلَكَ .

فَتَلْتِ بِأَنَامِلِ أَعْرَابِي حُرَّةَ

(1) محمد بن غزالة (محمد الجزائري)، بداية وطن، مصدر مذكور، ص86.

الفصل الثاني: بنية العنوان و جماليته في ديوان بداية وطن لمحمد الجزائري

لقد اهتم الشعر العربي المعاصر عبر سيرورته بالعديد من الظواهر الفنية التي أسهمت في تشكيل مضامينه و إثراءها ، و من أهم هذه الظواهر نجد ظاهرة الرمز، إذن: فالرمز الشعري يبدأ من الواقع ليتجاوزه دون أن يلغيه، إذ يبدأ من الواقع المادّي المحسوس ليتحوّل هذا الواقع إلى واقع نفسي و شعوري تجديدي يند عن التجديد الصارم.»⁽¹⁾

و من خلال هذا الحديث نتعرّف على ماهية الرمز لغة و اصطلاحا .

و لقد وردت كلمة الرمز في القرآن الكريم بمعناها الإشاري بدل الكلام في قوله تعالى :

« أَيُّنَّكَ أَلَا تُكَلِّمُ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمَزًا . »⁽²⁾

و وردت في لسان العرب على أنه : « تصويت خفي باللسان كالهمس، و يكون تحريك الشفتين بكلام غير مفهوم باللفظ من غير إبانة بصوت، إنّما هو إشارة الشفتين، و قيل الرمز إشارة و إيحاء بالعينين و الحاجبين و الشفتين و الفم.»⁽³⁾

اصطلاحا: لقد ورد الرمز للقصيدة دلالات جمالية و فنية لاحدود تتجدد من خلال القراءات و التأويل و إن الاحتمالات التي يفتحها السياق الرمزي في الشعر تكاد تكون لا متناهية و من هنا فقد تعرّض مصطلح الرمز إلى كثير من الاضطرابات و التضارب لاختلاف زوايا النظر إليه .

و يعرّف على أنه : « وسيلة من وسائل التعبير عن وحدة الإدراك و التجربة بل يساعد على تكثيف التأثير العاطفي للتجربة موضوع التعبير الأدنى.»⁽⁴⁾

(1) محمد فتوح أحمد، الرمز الرمزية في الشعر المعاصر، دار المعارف، القاهرة، ط3، 1984، ص 33.

(2) سورة آل عمران، الآية 41 .

(3) ابن منظور ، لسان العرب ، ج5 ، (مادة رمز) ، ط3 ، 1994 ، ص 356 .

(4) كاميليا عبد الفتاح، القصيدة العربية المعاصرة، دراسة تحليلية في البنية الفكرية و الفنية، دار المطبوعات الجامعية إسكندرية، 2007 ، ص 538 .

الفصل الثاني: بنية العنوان و جماليته في ديوان بداية وطن لمحمد الجزائري

و قد اكتسب الرمز معنى في الذاكرة الإنسانية بوصفه أداة للتعبير .

1_أنواع الرمز :

إن توظيف الرمز في القصيدة توظيفا فنيا ناجحا هدف سعى إليه الشاعر العربي المعاصر، ولا شك في أن استخدامه للرموز تأكيد على الصلة التي قامت على كشف جوانب الحقيقة التي أعجزت الإنسان منذ القدم في البحث عنها، « فاستخدام الرموز والأساطير القديمة في الحقيقة كشف للذات الجديدة من خلال الإحساس بالماضي»⁽¹⁾

و لا ريب في أن مثل هذا التوظيف يثري القصيدة و يزيد في قوتها ، و مدى تأثيرها في نفس المتلقي ذلك أن الرمز يمكن أن يقوم بأكثر من وظيفة عند استخدامه و نتيجة الاهتمام بالرمز فقد تعددت مدلولاته التاريخي و الطبيعي، و المكاني و الديني .

أ- الرمز التاريخي :

يقصد به توظيف شخصيات و مواقف و مزجها بأحداث واقعية للشاعر في قصيدته وهكذا يمتزج الماضي بالحاضر .

و من أهم الشخصيات التاريخية نجد شخصية (رباح) شخصية تاريخية بارزة في الإسلام حيث نجد بلال بن رباح مؤذن الرسول (ص)، إذ نستنتج من توظيف الشاعر لهذه الشخصية رمزا لنقل صورة واضحة عن سماحة الإسلام لأن الرسول (ص) جعل كل الناس سواسية لا يفرق بين أبيض و أسود و بين سيد و عبد، فإسلامنا يخلو من التفريق بين المسلمين لهذا نجد أن الشاعر وضّح لنا هذه الصورة ليبيّن لنا العنصرية بين المسلمين و غير المسلمين لأنها صفة منحطة للذين يتعاملون بها في وقتنا الحالي و هذا ما وظّفه محمد الجزائري في قوله :

(1) إبراهيم الحاوي، حركة النقد الحديث و المعاصر في الشعر العربي المعاصر، مؤسسة الرسالة (د ط) ، (د ت) ص

الفصل الثاني: بنية العنوان و جماليته في ديوان بداية وطن لمحمد الجزائري

رَبَّاحٌ .

رَبَّاحٌ .

و يَا أُمَّةَ الْبِكْرُ .

قَبْلَ الْوِلَادَةِ

و يواصل قوله :

هَالَهَا لَوْنُهُ .

هَزَّهَا عَشْفُهُ .

سَكَتَتْ .

وَارْتَمَتْ .

دَنَسَتْ سُمْرَةً .

إِصْطَفَتْهَا السَّمَاءُ (1)

كما نجد في قصيدة " حينما يزهر الوطن " رموزا منها رمز ' المغول ' أي هم قوم حدّنا الرسول (ص) من قتالهم و قاتلهم المسلمون و انهزموا و هم معتمدين في معيشتهم على الغزو و النهب و الخراب، أي رمز للعرب و الطغيان، حيث استخدم الشاعر هذا الرمز ليبين لنا مدى فساد و كثرة الجرائم من طرف أبناء هذا الوطن في وقتنا الحالي .

كما استخدم كذلك الشاعر لرمز التاريخ العربي وهو " الحرب البسوس " في قصيدة " أنا أتيت " و هي حرب وقعت بين ثعلب و بكر و كانت سبب هذه الحرب هي الفتنة حيث نجد الشاعر استحضرها ليبين لنا أنه لم يأت لنشر الفتنة حيث يقول :

يَحْدُثُ فِي الْحَضَارَةِ .

وَ الْحَضَارَةِ .

قَدْ يُعْلِنُ الْحَرْبَ الْبَسُوسَ .

(1) محمد بن غزالة (محمد الجزائري)، بداية وطن، مصدر مذكور، ص66

الفصل الثاني: بنية العنوان و جماليته في ديوان بداية وطن لمحمد الجزائري

فَمَنْ تُرَى يُصْنَعِي إِلَيْهِ .(1)

ب/ الرمز الطبيعي : هو الذي يتمثل مظاهره في البحار و الجبال و السهول و الأنهار والروض و السماء بنجومها و شمسها و مطرها إلخ .

استخدم الشاعر لفظة " المطر " إذ يعدّ المطر من الرموز الطبيعية التي تكرّرت في قصيدة تحت عنوان " تحت المطر " لتغيير الواقع العربي المعاصر، من ظلم و استبداد فنجد كلمة " مطر " في القصيدة لها دلالتين :

الأولى : تدل على النماء و الخصب و الخير و العطاء والرخاء لهذا الوطن و بالتالي رمز الحياة، لأن المطر حياة الخلف و صلاح الأرض و قد حدّد ذلك في قوله :

فالمَطَرُ عُرْفٌ صَحِيحٌ لِلنَّمَاءِ (2)

الثانية : تدل على الهدم و الثورة و التطهير لهذا الوطن العزيز و أمل الشاعر في مجيء الربيع ليعلن عن بداية جديدة تنبثق منها الحياة و ابتعاد منه الظلم و القهر و الاستبداد والتطهير من العذاب و المعاناة و المأساة و هذا ما بثه محمد الجزائري في قوله:

وَ الْمَطَرُ حُكْمٌ صَرِيحٌ وَ قَضَاءٌ .

فَاهْتَفُوا بِالرُّؤْسَاءِ !....!

وَ احْدَرُوا زَرْعَ الْفِتَنِ .

وَ ادْرُؤُوا سِرَّ الْحُزَنِ .

وَ لَقَدْ يَأْتِي الرَّبِيعُ .

وَ لَقَدْ يَأْتِي النَّوَارِسُ .

(1) محمد بن غزالة (محمد الجزائري) ،بداية وطن، مصدر مذكور، ص27.

(2) المصدر نفسه، ص 80 .

الفصل الثاني: بنية العنوان و جماليته في ديوان بداية وطن لمحمد الجزائري

لَاخْتِطَافِ الْأَوْصِيَاءِ (1)

لقد استعمل الشاعر كذلك رمزا " الحمامة البيضاء " في قصيدة " أنا أتيت " و هي رمز السلام و الحبّ و الوئام و الحرّية هنا دلالة على بياض و صفاء قلب الشاعر من الحقد و الكره ، و هذا ما بيّنه في قوله :

لَمْ تَزَلْ تُضْفِي عَلَيْنَا صَوْتَهَا .

دُونَ الرَّقِيبِ .

لِيُذِيبَ فِينَا .

مَا يُذِيبُ .

لَكِنِّي أَقَيْتُ كُلَّ حَمَامَةٍ بَيْضَاءَ .

تَهْدِلُ لِلطَّيُوبِ (2).

كما نجد ألفاظ أخرى مثل " البريق، الحليب، الرطب اللذيذة " في قصيدة " عمر " كلها رموز تدل على الوطن الجميل و حلاوته و هذا ما تبينّه الأبيات فيقول :

مِنْ نَفْسِ لَوْنِ بَرِيقِهَا .

مِنْ نَفْسِ .

لَوْنِ حَلِيبِهَا .

أَطْرَحُ الرُّطْبَ اللَّذِيذَةَ .

.....

أَبْنُ ذَلِكَ الدَّرْبِ .

تِلْكَ الْأَرْضِ .

وَنَخْلُهُ مَرِيمَ شَاهِدَةٌ .

(1) محمد بن غزالة (محمد الجزائري)، بداية وطن، مصدر مذكور، ص 80.

(2) المصدر نفسه، ص 22.

الفصل الثاني: بنية العنوان و جماليته في ديوان بداية وطن لمحمد الجزائري

هنا النخلة تدل على الأرض الأم أو الانتماء و الهوية بالنسبة لعمر .
كما نجد كذلك كانت ألفاظا استخدمها الشاعر مثل " الكحل، الياسمين " في قصيدة " لا شعر
بعد اليوم "، و هي نوع من الورد التي ترمز إلى السلام و الحرّية و الطلاقة .

ج/ الرمز المكاني :

الوطن : لقد استخدم شعراءنا هذا الرمز الذي له عدّة دلالات مختلفة ذات دلالات متعددة و
لمعرفة مفهوم الوطن وجدنا مادة "وطن " لها معاني منها : " وطن " : «هو المنزل يقيم به، و
هو موطن الإنسان و محلّه .» (1)، و الوطن بالنسبة للشاعر هو رمز الأرض والانتماء و
الهوية و يحمل كذلك دلالة الأصالة .

في قصيدة " حينما يزهر الوطن " حيث وظف الشاعر في قوله :

فِي لَوْنِ تَجَاعِيدِ الْأُمِّ .

بِأُورَاسِ .

وَ وَشَمِّ أَمْوِي أَخْضَرَ فِي أَيْدِي امْرَأَةٍ .

تَعَصَّرُ حُكَّامًا لِلْوَطَنِ. (2)

نلاحظ في هذه الأبيات كرمز صورة المرأة العربية الحرّة لهذا الوطن و نحن نعلم ما ناضلت
و ما كافحت عليه المرأة الأوراسية من أجله، أي وظّف لنا الشاعر لفظة " أوراس " كرمز للثورة،
و رمز لكل معاني الصمود و العزّة و الشموخ لهذا الوطن .

(1) ابن منظور، لسان العرب، ج3، (مادة وطن)، (ط، 3)، 1994، ص 451 .

(2) محمد بن غزالة (محمد الجزائري)، بداية وطن، مصدر مذكور، ص61.

الفصل الثاني: بنية العنوان و جماليته في ديوان بداية وطن لمحمد الجزائري

كما استخدم الشاعر ألفاظ أخرى مكانية مثل : " يثرب، حلب " و هي التي ترمز إلى الحضارة الإسلامية و العربية الشامخة .

كذلك نجد الشاعر ذكر مقارنة بين حادثة قديمة هي سقوط جدار برلين أسقطها على واقع وطنه اليوم الذي يشهد هزائم و تشتت فالحادثتان تفقدان أهم ركيزة في بناء الوطن فسقوط جدار الوطن معنى سقطت هيبته، سقطت هويته، و بقي الوطن بلا حماية و بلا

حزب و حاكم ينظّمه فيقول :

جِدَارُكَ .

بِرْلِينَ .

سَقَطَ !

وَ فِي وَطَنِي .

سَقَطَ الْحِزْبُ .

وَ حَتَّى رَبِّ الْحِزْبِ .

سَقَطَ ! (1).

د/ الرمز الديني :

ويتمثل في توظيف قصص الأنبياء عليهم السلام، و يستلهم أبعاده كذلك من النص القرآني، و الإشارة إلى شخصيات ورد ذكرها في القرآن، و بعض الأماكن ذات الدلالات الدينية و غيرها .

استخدم الشاعر عدّة رموز دينية في قصيدة " أنا أتيت " فشخصية المسيح عيسى عليه السلام " ويمثل رمز المقاومة و الفداء و التضحية، و قد استخدمها الشاعر لتتوحد مع شخصيته

(1) محمد بن غزالة (محمد الجزائري) ، بداية وطن ، مصدر مذكور ، ص 92 .

الفصل الثاني: بنية العنوان و جماليته في ديوان بداية وطن لمحمد الجزائري

لتشكلا معا تجربة واحدة، و مأساة واحدة سببها المعاناة من الأعداء، فالشاعر يتحمل ألم المحنة و عذابها و التضحية للوطن الذي يهدف لتحريك مشاعر الأمة العربية نحوه .

إلى جانب هذه الشخصية نجد شخصية دينية أخرى هي شخصية " مريم عليها السلام " كرمز للمرأة الطاهرة و العفيفة المنزهة عن الرذيلة، و هي التي اصطفها الله عزّ وجل على نساء العالمين كما ترمز للأئمة و الإنسانية المتممة حيث يقول شاعرنا محمد الجزائري في قوله :

صَرَخَتْ بِشَاعِرِهَا الْمُبْجَلُ .

كَيْ يُقَسِّمَ زَادَهُ .

بَيْنَ الشُّعُوبِ .

أَنَا مَا أَتَيْتُ لِأَدْحَضَ .

قَوْلَ مَرْيَمَ .

حِينَمَا جَاءَتْ بِعِيسَاهَا .

تُطَارِدُهَا الدُّنُوبُ (1)

كما نجد كذلك أن الشاعر استخدم شخصية " العباس بن علي " في قصيدة " على أسوار قرطاج"، الذي يعدّ رمز القوّة و الهيبة و التضحية و الجهاد من خلال مواقفه البطولية وشجاعته و أخلاقه العالية في وقته، حيث نقل لنا الشاعر هذا الرمز ليبين لنا أن العرب اليوم الذين لا يحسنون سوى الكلام فتكون ثرثرة بلا أفعال كنباح الكلاب التي تتبح في كل وقت دون فعل أي شيء في عصرنا هذا، و هذا ما وضّحه شاعرنا محمد الجزائري في قوله:

مَا دَنْبُ إِسْرَائِيلُ .

حَتَّى يَخْرُجَ الْعَبَّاسُ .

مِنْ مَرْقَدِهِ .

(1) محمد بن غزّالة (محمد الجزائري)، بداية وطن ، مصدر مذكور، ص 22 - 23 .

الفصل الثاني: بنية العنوان و جماليته في ديوان بداية وطن لمحمد الجزائري

مِنْ مَثْوَاهُ ...؟

هُوَ الرَّبُّ ، أُمُّ السَّادَةِ .

كِلَابُ الْحَيِّ مَا نَبَّحَتْ .

لَقَدْ بَحَّتْ .

كَمَا الْعَادَةُ (1)

و لا بد من الإشارة هنا إلى أن أهمية الرمز و قيمته تتحدد من السياق الذي يرد فيه ويكون سببا مباشرا في نجاحه أو إخفاقه في إثراء التجربة الشعرية . (2)

و عليه فالرمز يعد من أرقى و أسمى أدوات التعبير و الخلق و إبداع الشعري ، و ذلك بتجريد اللغة من مضامينها، و تفريغها من دلالاتها التي التصقت بها لتجيء بدلالات جديدة و إحياءات تفيض من داخل الشاعر .

(1) محمد بن غزالة(محمد الجزائري)، بداية وطن، مصدر مذكور، ص 50 - 51 .

(2) ينظر :محمد علي كندي ، الرمز و القناع في الشعر العربي الحديث (السياب و نازك و البياتي)، دار الكتاب الجديد المتحدة ، بيروت ، لبنان، ط 1 ، 2003 ، ص 55 .

خاتمة

بعد الانتهاء من هذه الدراسة، والتي آثرت من خلالها تتبع هذا العمل ودراسته من جوانبه المختلفة والغوص في بعض معالمه بشيء من الدقة والمصداقية التامة وحسب ما تبديه تجربتي تأكد لي عدد من النتائج هي أن:

1/ العنوان يتميز بالشمولية، على الرغم من اختصاره اللغوي، كونه يجمع ويختزل مضمون النص.

2/ يعد علم العنونة علما دقيقا له منهجه وضوابطه وآلياته.

3/ ظهور العنوان في الشعر العربي الحديث، كان نتيجة لتأثره بالشعر الغربي.

4/ شعرية العنونة تكمن في براعة الشاعر في ترجمة حالته الشعورية وفق دلالات وإيحاءات تستند كيانها من الخيال والطبيعة.

5/ تتعدد أنواع العنوان بتعدد النصوص وأهم أنواع العناوين نجد:

العنوان الحقيقي، العنوان المزيف، العنوان الفرعي

6/ حدد "جيرار جينيت" أربع وظائف من بينها الوظيفة التعيينية، الوظيفة الإغرائية، الوظيفة الوصفية، الوظيفة الإيحائية.

أما النتائج المتوصل إليها بعد تطبيقها على عناوين محمد الجزائري فهي:

7/ الأصوات المستخدمة من قبل الشاعر في العناوين تلقي بظلالها على معنى النص الجمل الاسمية تقريبا من كل عناوين قصائد الديوان.

8/ البنية التركيبية: تغلب النكرة على الأسماء في عناوين محمد الجزائري وهذا لان النكرة كما يقول سيبيويه، أشد تمكنا في الاسمية من المعرفة والعنوان اسم للكتاب، فكان لزاما أن تأتي أغلب الأسماء نكرة.

9/تفرض الجمل الاسمية سيطرتها على عناوين محمد الجزائري على الجمل الفعلية.

10/استخدم الشاعر الانزياح والرمز مما أضفى لمسة جمالية اغرائية على العناوين.

هذا ما كنت قد توصلت إليه من خلال تناول هذا النوع والذي أتمنى أن يفتح آفاقا جديدة

للبحث والاستنتاج.

قائمة المصادر والمراجع

|

*القرآن الكريم برواية ورش.

أولاً : المصادر :

1- محمد بن غزالة(محمد الجزائري)، بداية وطن، دار الكاتب، عنابة، الجزائر، (دط)، 2012

ثانياً: المراجع

أ. العربية:

1. إبراهيم الحاوي، حركة النقد الحديث المعاصر في الشعر العربي المعاصر، مؤسسة الرسالة، (دط)، (دت)
2. أحمد محمد ويس، الإنزياح من منظور الدراسات الأسلوبية، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع، مؤسسة مجد، ، بيروت، ط 1، 2014
3. أحمد محمد ويس، الإنزياح في التراث النقدي و البلاغي، مطبعة إتحاد الكتاب(دط) دمشق، 2002.
4. أحمد مداس، لسانيات النص نحو منهج لتحليل الخطاب الشعري، عالم الكتب الحديث عمان، الأردن، 2007.
5. ابن جنّي، الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ط2، 2003.
6. أيمن اللبدي، الشعرية و الشاعرية، دار الشروق للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، ط1 2006.
7. بشير تاويريريت، الحقيقة الشعرية على ضوء المناهج المعاصرة و النظريات الشعرية دراسة في الأصول والمناهج، عالم الكتب الحديث، إريد، الأردن، ط1، 2010.
8. بشير تاويريريت، إستراتيجية الشعرية و الرؤيا الشعرية عند ادونيس(دراسة في المنطلقات والأصول و المفاهيم)، دار الفجر و الطباعة و النشر، جامعة محمد خيضر كلية الآداب و العلوم الإنسانية و الإجتماعية، قسم الأدب العربي، قسنطينة الجزائر ط1 2006
9. الجاحظ، البيان و التبیین، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج1، ط1، 1998.
10. حسن ناظم، مفاهيم الشعرية، دراسة مقارنة في الأصول و المنهج، الأردن، عمان ط1، 2003.

11. حميد آدم ثويني، البلاغة العربية المفهوم و التطبيق، دار المناهج للنشر و التوزيع عمان، الأردن، ط2007، 1.
12. خالد حسين حسين، في نظرية العنوان (مغامرة تأويلية في شؤون النصية)، دار التكوين، دمشق، ط، 2007.
13. رايح بوحوش، الأسلوبيات و تحليل الخطاب، منشورات جامعة باجي مختار عنابة الجزائر، (د،ط)،(د،ت).
14. رحمن غركان، مقومات عمود الشعر الأسلوبية في النظرية و التطبيق، منشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2004.
15. سامح رواشدة، فضاءات الشعرية، دراسة نقدية في ديوان أمل دنقل، المركز القومي للنشر، إربد، الأردن، ط، 1998.
16. سليمان فياض، إستخدامات الحروف العربية(معجميا، صوتيا، صرفيا، نحويا كتابيا) دار المريخ للنشر، الرياض، د،ط، 1998.
17. صالح بلعيد، نظرية النظم، دار هومة، الجزائر، بوزريعة، 2004.
18. صبري المتولي، علم الصرف العربي، أصول البناء و قوانين التحليل، دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع، القاهرة، مصر، (دط)، 2002.
19. عاطف فضل محمد، البلاغة العربية، دار المسيرة للنشر و التوزيع، ط1، عمان الأردن، ط1، 2011.
20. عبد الحق بالعابد، عتبات " جيران جينيت من النص إلى المناص"، منشورات الاختلاف،الدار العربية للعلوم ناشرون، الجزائر، ط1، 2008.
21. عبد الرحمان الهاشمي و محسن علي عطية، تحليل محتوى مناهج اللغة العربية
22. (رؤية نظرية تطبيقية)، دار صفاء للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2009.
23. عبد القادر الغزالي، الصورة الشعرية و أسئلة الذات قراءة في شعر حسن نجمي دار الثقافة،الرياض، ط1، 2004.
24. عبد القادر رحيم، علم العنونة، دراسة تطبيقية، دار التكوين، دمشق، سوريا، ط1 2010.
25. عبد القادر عبد الجليل، الأصوات اللغوية، دار الصفاء للنشر و التوزيع، عمان الأردن، ط1، 1998.

26. عبد القادر عبد الجليل، علم اللسانيات الحديثة، دار صفاء للنشر و التوزيع، عمان الأردن، ط1، 2002.
27. عبد الله الغدامي، الخطيئة و التكفير (من البنيوية إلى التشريحية)، نظرية و تطبيق المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط6، 2006.
28. علي جعفر العلق، الشعر و التلقي، دار الشروق، عمان، ط1، 1997.
29. فهد خليل زايد، الحروف (معانيها مخارجها و أصواتها في لغتنا العربية)، دار الجنادرية، للنشر و التوزيع، الأردن، عمان، ط1، 2008.
30. كاميليا عبد الفتاح، القصيدة العربية المعاصرة، دراسة تحليلية في البنية الفكرية والفنية، دار المطبوعات الجامعية، إسكندرية، 2007.
31. كريم زكي حسام الدين، أصول تراثية في اللسانيات الحديثة، مكتبة النهضة المصرية ط3، 2001.
32. كمال بشر، فن الكلام، دار غريب للطباعة و النشر، القاهرة، (دط)، 2003.
33. محمد خان، اللهجات العربية و القراءات القرآنية، دراسة في بحر المحيط، دار الفجر للنشر و التوزيع القاهرة، مصر، ط1، 2002.
34. محمد درابسة، مفاهيم في الشعرية دراسات في النقد العربي القديم، دار جرير للنشر و التوزيع، إربد، الأردن، ط1، 2010.
35. محمد علي كندي، الرمز و القناع في الشعر العربي الحديث (السياب، نازك والبياتي)، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ط1، 2003.
36. محمد فتوح أحمد، الرمز و الرمزية في الشعر المعاصر، دار المعارف، القاهرة، ط3، 1984.
37. محمد فكري جزار، العنوان و سيميوطيقا الاتصال الأدبي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (دط)، 1997.
38. محمد مفتاح، دينامية النص، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء المغرب، ط3، 2006.
39. محمد السعران، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، دار النهضة العربية للطباعة و النشر بيروت (دط)، (دت).

40. مراد عبد الرحمن مبروك، من الصوت إلى النص نحو نسق منهجي لدراسة النص الشعري، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر، الاسكندرية، مصر، ط1، 2002
41. مسعود بودوخة، الأسلوبية و خصائص اللغة الشعرية، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع الأردن، ط1، دت.
42. مشري بن خليفة، الشعرية العربية (مرجعياتها و إبدالاتها النصية) دار حامد للنشر والتوزيع عمان، الأردن، ط1، 2011.
43. ابن هشام الانصاري ، مغني اللبيب عن كتب الاعاريب ،تح محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة المصرية، بيروت، لبنان، دط، 1991.
44. نور الدين السد، الأسلوبية و تحليل الخطاب، دراسة في النقد الحديث، دار هومة ج1، بوزريعة، (د،ط)، (د، ت).
- ب. الكتب المترجمة:
1. تزفيطان تودوروف، الشعرية العربية، ترجمة شكري المبحوت، و رجاء بن سلامة دار توفال المغرب، ط1، 1987.
2. جون كوين، النظرية الشعرية، بناء لغة الشعر، (اللغة العليا)، ترجمة د، أحمد درويش، دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع، القاهرة، ط1.
- ثالثا: المعاجم و القواميس:
1. إبراهيم مصطفى و آخرون، المعجم الوسيط، المكتبة الإسلامية للطباعة و النشر، ج1، تركيا (د،ت).
2. ابن منظور، (أبو الفضل جمال الدين بن مكرم)، لسان العرب، دار صادر، بيروت لبنان ط1 1997.

رابعاً: الرسائل و المذكرات الجامعية:

1. فوزية دندوقة، الجملة في شعر يوسف و غلسي دراسة نحوية أسلوبية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير بتخصص علوم اللسان، إشراف، د، محمد خان، جامعة محمد خيضر، كلية الآداب والعلوم الإنسانية و الإجتماعية، قسم الأدب العربي، بسكرة 2004/2003.
2. لعلى سعادة، سيميائية العنوان في شعر عثمان لوصيف، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الأدب الجزائري، إشراف د/ الطيب بودريالة، جامعة محمد خيضر، كلية الآداب و العلوم الإنسانية و الإجتماعية، قسم الأدب العربي، بسكرة، 2005/2004.
3. فرطاس نعيمة، الشعرية عند ابن رشيق، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الأدب الجزائري، إشراف/ د/فورار امحمد بن لخضر، جامعة محمد خيضر، كلية الآداب و العلوم الإنسانية و الإجتماعية، قسم الأدب العربي، بسكرة، 2009/2008.
4. نوال آقطي، إستراتيجية العنونة في شعر الأخضر فلوس مرثية الرجل، الذي رأى أ نموذجاً مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الأدب الجزائري، إشراف د/ عبد الرحمن تبرماسين جامعة محمد خيضر، كلية الآداب و العلوم الإنسانية و الإجتماعية، قسم الأدب العربي بسكرة 2007/2006.

خامساً: المجالات

1. بلقاسم دفة، محاضرات الملتقى الوطني الأول، السيمياء و النص الأدبي 7-8 نوفمبر، قسم الأدب العربي/ منشورات الجامعة، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2000.
2. سعدية نعيمة، إستراتيجية النص المصاحب في الرواية الجزائرية، رواية " الولي الطاهر يعود إلى مقامه الزكي" للطاهر وطار، مجلة المخبر، قسم الأدب العربي، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، ط1، العدد الخامس، 2002.

فهرس الموضوعات

مقدمة.....	أ_ب
الفصل الأول: الشعرية- العنوان فضاء المفهوم.....	3
1. الشعرية.....	4
1- مفهوم الشعرية.....	5
2- الشعرية عند الغرب.....	5
أ_ عند تودوروف.....	5
ب_ عند رومان جاكبسون.....	6
ج_ عند جان كوهن.....	8
3_ الشعرية عند العرب.....	8
أ_ عند عبد الله الغذامي.....	9
ب_ عند كمال أبو ديب.....	9
ج_ عند الوهاب البياتي.....	10
II. العنوان.....	11
1_ مفهوم العنوان.....	11
أ_ لغة.....	11
ب_ اصطلاحا.....	13
2_ أنواع العنوان.....	14
3_ وظائف العنوان.....	15

18	الفصل الثاني: بنية العنون وجماليتها في ديوان بداية وطن لمحمد الجزائري ..
19	I-بنية العنون.....
19	1_ البنية الصوتية.....
24	أ_ الأصوات الانفجارية.....
29	ب_ الأصوات الاحتكاكية.....
33	ج_ الأصوات التكرارية.....
36	2_ البنية التركيبية.....
43	II-جماليات العنون.....
43	1_ الانزياح.....
49	2_ الرمز.....
51	أ_ الرمز التاريخي.....
53	ب_ الرمز الطبيعي.....
55	ج_ الرمز المكاني.....
56	د_ الرمز الديني.....
60	خاتمة.....
63	قائمة المصادر والمراجع.....
69	فهرس الموضوعات.....

ملخص:

عندما كان يقوم الشعر في القديم على السماع والمشافهة أصبح في العصر الحديث يعتمد على العنونة التي أصبحت في قمة التطور لاهتمامها بالعناصر التي تحيط بالنص بعدما همشتها الدراسات القديمة، من العنوان الرئيسي العناوين الفرعية و غيرها، حيث أصبح الشعراء يترجمون حالتهم الشعورية وفق دلالات و إichاءات تستند كيانها من الخيال و الطبيعة، فنجد الأصوات المستخدمة في العناوين تلقى بظلالها على معنى النص، فاستخدم الشاعر للإنزياح و الرمز يضيفي لمسة جمالية على العناوين

